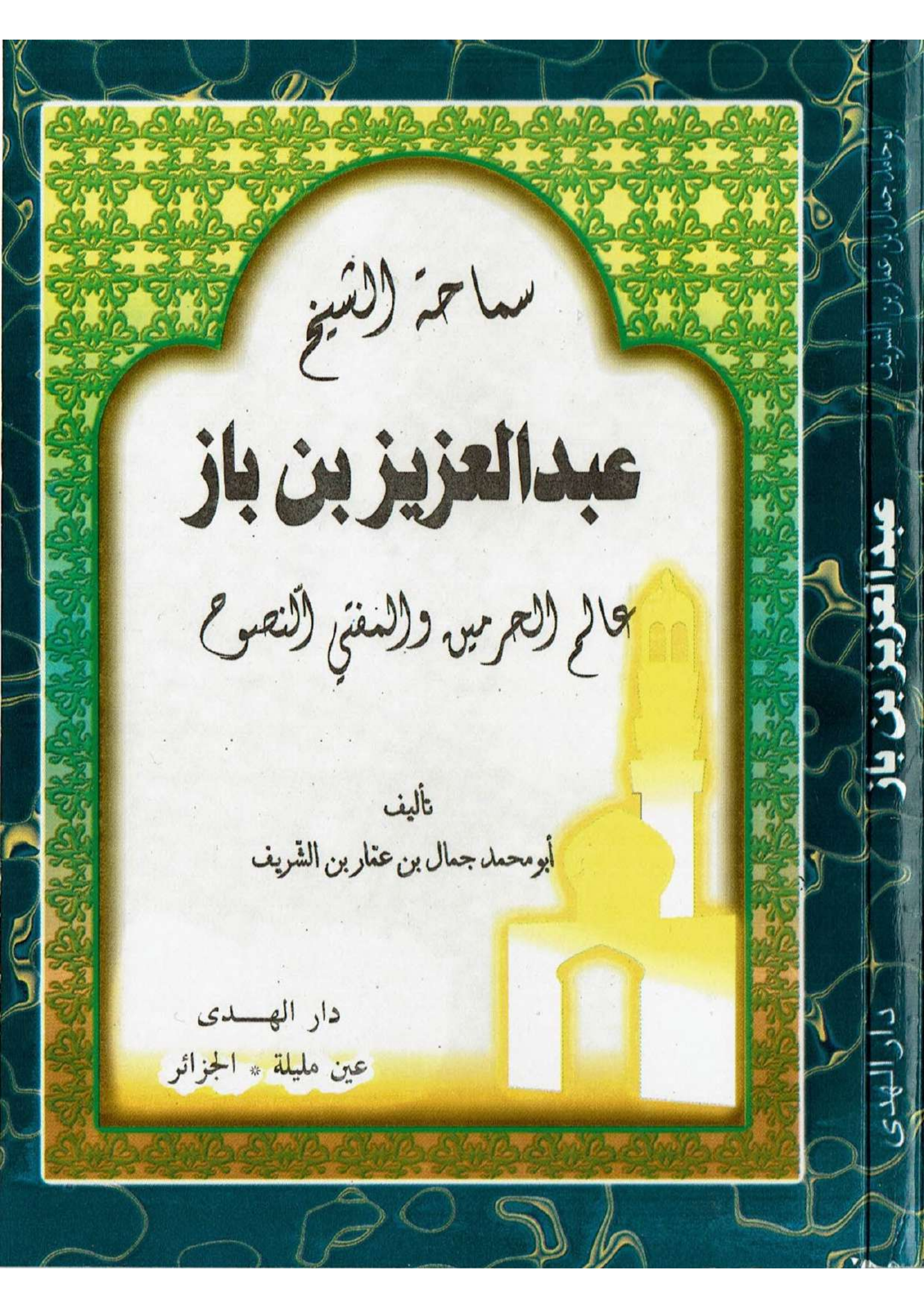
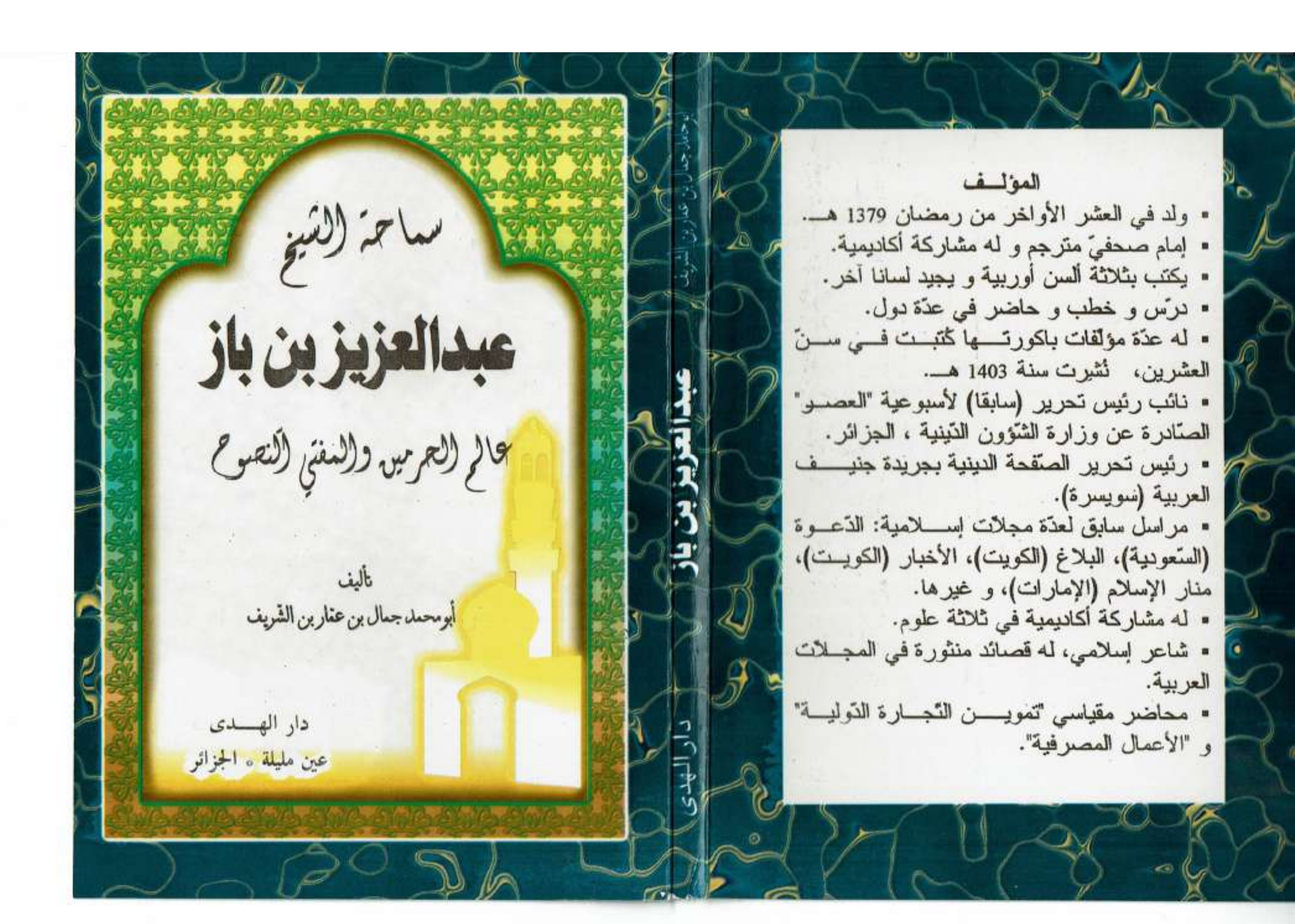

سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز
عالم الحرمين والمفتي النّصوح
تأليف
أبو محمد جمال بن عمّار بن الشّريف
دار الهـدى
عين مليلة * الجزائر
عبد العزيز بن باز
أبو محمد جمال بن عمار بن الشريف
دار الهدى



المؤلـف

- ولد في العشر الأواخر من رمضان 1379 هـ.
- إمام صحفيّ مترجم و له مشاركة أكاديمية.
- يكتب بثلاثة ألسن أوربية و يجيد لسانا آخر.
- درّس و خطب و حاضر في عدّة دول.
- له عدّة مؤلّفات باكورتها كُتبت في سنّ العشرين، نُشِرت سنة 1403 هـ.
- نائب رئيس تحرير (سابقا) لأسبوعية "العصر" الصّادرة عن وزارة الشّؤون الدّينية ، الجزائر.
- رئيس تحرير الصّفحة الدينية بجريدة جنيف العربية (سويسرة).
- مراسل سابق لعدّة مجلاّت إسلامية: الدّعوة (السّعودية)، البلاغ (الكويت)، الأخبار (الكويت)، منار الإسلام (الإمارات)، و غيرها.
- له مشاركة أكاديمية في ثلاثة علوم.
- شاعر إسلامي، له قصائد منثورة في المجلاّت العربية.
- محاضر مقياسي "تموين التّجارة الدّولية" و "الأعمال المصرفية".

بسم الله الرحمن الرحيم

الطّبعة الأولى
1420 هـ – 1999 م

الرقم التسلسلي 778 99 شركة دار الهدى
رقم الايداع القانوني 856 99 المكتبة الوطنية
ردمك 5 - 245 - 60 - 9961



الإهداء

• إلى كلّ قابض على الجمـــر ، مستمســك بالسنّة .

• إلى أمّ التّوأم ، التي كادت أن تنال الشّـهادة في نفاسها عند الحمل بي ، إلى والدتي فـــائزة ، متّعنا الله ببقائها و رزقنا برّها .

• إلى ابن من نحســـبه عنـد الله شـهيدا ، (و لا نزكّي علــى الله أحــدا)، أعنــي المجــاهد النّظيف (و نحسبه هو أيضا كذلك ، و لا نزكّـــي على الله أحدا)، أقصد الرّجل الذي أصـــرّ علـــى بقائي مداوما على التّعلّم في الكتّاب لحفظ القــرآن الكريم من سنّ الخامسة إلى سنّ السّادسة عشرة ، والدي عمّار ، متّعنا الله بحياته و رزقنا برّه .

• و أقول : "ربّ ارحمـــهما كمــا ربّيــاني صغيرا".

أخوكم و ابنكم

جمال

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له.

و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله . أمّا بعد:

فإنّ أصدق الحديث كلام الله و خير الهدي هدي محمد ﷺ و شرّ الأمور محدثاتها و كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النّار.

أقول و الله المستعان :

إنّه عالم من الثلّة المقدّمة في العلوم الشرعية و هو علم بارز من أعلام المسلمين الذين لا يخفون على وسائل الإعلام الغربية قبل العربية.

أحبته جموع المسلمين في مواطنها و مهاجرها فهناك حشد من الناس أينما حلّ.

هذا أفريقي يستفتي سماحته .

وهذا إندونيسي يطلب منه المساعدة على بناء مسجد.

وهذا أوربي يطلب المساعدة في بناء مركز إسلامي.

وهذا كشميري يلتمس النّصرة.

وهذا يطلب معونة شخصية ، و ذاك يدعوه لإلقاء كلمة وعظية بمناسبة عائلية معينة ، وذاك يطلب كتبا إسلامية بالإنجليزية.

ثم فوق ذلك فإن سماحته يلقي دروسا في المسجد الجامع بالرياض ، عدا الدروس والمحاضرات والندوات والمؤتمرات التي يشارك فيها و يترأسها ويسهم فيها بثاقب بصيرته و صدق قوله ، فضلا عن أعباء أشغاله الرسمية التي ينوء بثقلها العصبة أولو القوة.

و في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من العباد (أي ليس بمحو العلم من صدورهم) ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا ، فسئلوا، فأفتوا بغير علم ، فضلّوا وأضلّوا ".

وقد توالت في السنوات الأخيرة وفيات كبار العلماء في العالم الإسلامي ، وكانت وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز ، عليه رحمة الله ، آخر الحلقات ، ومن المؤكد أنها ليست الأخيرة ،

فتذكرت قولة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عندما مات زيد ابن ثابت ، كاتب الوحي ، وقارئ القرآن ، وعالم الأنصار ، ومترجم رسول الله ﷺ.
قال ابن عباس :
" من سرّه أن ينظر كيف ذهاب العلم ، فهكذا ذهابه ".

إني أهيب بالجيل الجديد أن يكون جيل العقيدة، جيل المسجد الأقصى، جيل الأندلس ، جيل روما ، جيل النصر المنشود .

وإذ أقدّم لهم هذا الرّجل القدوة ، فإني أقدّمه لنفسي ، وأحاول التشبه بالكرام ، وعلى رأسهم صاحب الخلق العظيم ، محمد بن عبد الله ﷺ.

وإني أحسّ لسان حالي في كل يوم يقول :

أحبّ الصّالحين و لست منهم
لعلّي أنال بهم شفاعه
و أكره من تجارتهم معاصي
و إن كنّا سويّا في البضاعه

أبو محمد جمال
الجزائر ، الجمعة 10 ربيع الأوّل 1420
1999/6/25

المبحث الأول
حياته ومنجزاته

أ- اسمه ونشأته ومولده:

هو أبو عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد ابن عبد الله آل باز.

ولد في الرياض عاصمة نجد بالمملكة العربية السعودية يوم 15 ذو الحجة1330 هـ، سنة 1912م.

أسرته يغلب على بعضها الزراعة وعلى بعضها العناية التجارة، وعلى كثير من فضلائها طلب العلم ومن أعيان هذه الأسرة:

– الشيخ عبد المحسن بن أحمد آل باز: تولى القضاء في الحلوة (الحوطة) والإرشاد في هجرة الأرطاوية في قبيلة مطير.

– الشيخ المبارك بن عبد المحسن: تولى القضاء في كثير من مدن المملكة منها الطائف، وبيشة ، و حريملاء ، والحوطة.

ب- نشأته العلمية ومشايخه:

بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، فحفظه عن ظهر قلب قبل أن يبدأ مرحلة البلوغ، ثم تلقى

علومه العربية والشرعية على أيدي العديد من المشايخ، وكان أكثرهم من أسرة مجدد القرن الثالث عشر محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله.

ويعدّ الشيخ من أساتذته من هذه الأسرة المباركة:

1- الشيخ محمد عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (آل الشيخ) رحمهم الله.

2- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (آل الشيخ)، قاضي الرياض رحمه الله.

3- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، مفتي المملكة السعودية إلى عهد الملك فيصل آل عبد العزيز رحمه الله، وقد لازم حلقات دروسه نحوا من عشر سنوات ما بين (1347هـ -1357هـ)، حيث رشحه رحمه الله لتولي القضاء.

وهو بهذا يعد بحق وارث علم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. أمّا مشايخه من غير آل الشيخ فيذكر منهم:

1- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله، وكان قاضي الرياض آنذاك.

2- الشيخ حمد بن فارس، رحمه الله، وكان وكيل بيت المال في الرياض.

3- الشيخ سعد وقاص البخاري رحمه الله، من علماء مكة المكرمة، وقد أخذ عنه علم التجويد عام 1355هـ.

ج-الأعمال التي تولاّها:

1- ولّي القضاء في منطقة الخرج مدة (14عاما)[1] فكان يحكم بالعدل، وينظر إلى مصالح الناس في كل ما يهمهم، فيكتب بها إلى المسؤولين وفق ما يراه ضروريا لإصلاح المنطقة، فيجد لديهم كل الاستجابة لما يحقق رغبته الخيرة في الإصلاح العام.

---

[1]- ذكر فضيلة الدكتور زيد بن عبد المحسن الحسين أن مترجمنا "عمل في الخرج عشرينا عاما"، وهو ليس كذلك. (أنظر كتابه "جائزة الملك فيصل العالمية ودلالتها الحضارية". الرياض، دار الفيصل الثقافية، ط:1(1419هـ-1998م). ص

2- عمل في التدريس في المعهد العلمي في الرياض 1372هـ، وكان يقول "إن من الصعوبة بمكان محاولة الجمع بين القضاء والتدريس"، ومرد ذلك قد يرجع إلى طبيعة عمل القاضي الحريص على الجنة حيث لا يكتفي بعمله، بل يلاحظ النفوس والأحداث ويواصل البحث والدرس إضافة إلى ما يقتضيه القضاء من سلوك خاص يعزل صاحبه عن الناس ورعاعهم حتى لا يطمع أصحاب المصالح في لطفه الذي لا يمكن أن يفارقه كصاحب علم معلم[1].

3- انتقل للتدريس في كلية الشريعة بالرياض عند إنشاءها عام 1373هـ في علوم التوحيد والحديث والفقه وأستمر في عمله حتى عام 1380هـ.

4- عين بعد ذلك في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عند افتتاحها عام 1381هـ، نائبا لرئيسها أستاذه الشيخ محمد بن ابراهيم حيث كان

[1]- محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، بيروت، دار النفاس، ط1 (1397) ص70.

التلميذ مساعدا لشيخه في تأسيسها[1]، واستمر في ذلك حتى عام 1390هـ.[2]

5- عيّن رئيسا لهذه الجامعة في تلك السنة، وبقي في هذا المنصب حتى عام 1395هـ.

6- صدر الأمر بتعيينه يوم 1395/10/14، في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير، وأنتقل بهذا إلى مدينة الرياض من جديد لتصبح مقر إقامته الدائم الذي لا يكاد يغادره إلا لحضور المؤتمرات التي يكلف رئاستها، أو لأداء العمرة أو الحج.

7- عين مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية.

ولسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى جانب هذا العمل، آنذاك، عضوية في كثير من المجالس العلمية والإسلامية، منها:

[1]- فتحي يكن، الموسوعة الحركية، الأردن، دار البشير، ط2، (1403هـ-1983م)، ص227.

[2]- مجلة " المستقبل الإسلامي"، شهريا تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ع:56، ذو الحجة1416 هـ- مايو، ص26.

1. رئاسة هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

2. رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الهيئة المذكورة.

3. رئاسة وعضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

4. رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة.

5. رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

6. عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

7. عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة[1].

8. عضوية المجلس الاستشاري للندوة العالمية للشباب الإسلامي.

---

[1]- الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية 'جائزة الملك فيصل في عشر سنوات 1397هـ-1408هـ(1977م-1988م)، المملكة العربية السعودية (الرياض)،مطابع الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص:70.

9. عضوية الصندوق الإسلامي للتنمية الشبّانية.

10. رئاسة عدة مؤتمرات عالمية عقدت في المملكة.

د- حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية :

منحت له هذه الجائزة في مجال "خدمة الإسلام" بتاريخ 16 ربيع الأوّل 1402 هـ، و ذلك لخدماته الجليلة ، و ممّا ذكرته :

1- تنوّع نشاطاته في ميادين الدّعوة إلى الله، و مثابرته على الجهاد و النّضال و العمل الصّالح في هذا العصر .

2- التزامه بالإسلام التزاما عمليّا ، في فكره و سلوكه ، و منهجه في الحياة ، و دعوته إلى ذلك.

3- إسهاماته القيّمة في مجالات البحوث و الدّراسات ، و في حقل التّعليم الإسلامي، و نشر الكتاب الإسلامي بمختلف أنواعه ، و تعميم توزيعه في أطراف العالم ، حتّى عدّ علما بارزا من أعلام الثّقافة الإسلامية.

4-حرصه على إيجاد الحلول المناسبة لقضايا الإسلام و المسلمين في مختلف الدّيار و الأصقاع .

5-دعمه لحركات الجهاد الإسلامي في كلّ بقاع العالم .

6-مساندته المشاريع الإسلامية ، و حثّ العلماء و الأشخاص و الهيئات على مساعدتها و المشاركة بها .

وقع هذه البراءة رئيس هيئة الجائزة خالد الفيصل بن عبد العزيز عندما ألقى سماحة الشّيخ عبد العزيز بن باز كلمته في حفل الجائزة قال :

" أسأل الله عزّ و جلّ أن يكلل جهود العاملين في هذه المؤسّسة بالنّجاح و الصّلاح و الفلاح ، و أن يضاعف مثوبتهم ، و أنّ يعمّ نفع هذه المؤسّسة لجميع المسلمين خصوصا و لجميع العالم بوصف عامّ و أن يوفّق أمراءنا و أثرياءنا و سائر المحبّين للخير للمساهمة في دعم هذه المؤسّسة حتّى يصل هدفها إلى جميع العاملين في الميادين النّافعة للمسلمين ، و التي من شأنها أن ترفع مستوى العلم و أهله ، و أن تنفع العالم كلّه

فيما يرضي الله و يقرّب لديه ، و يباعد من غضبه و أسباب نقمته.

" ... و لا يفوتني في هذا المقام أن أقترح أن تعنى هذه المؤسّسة بالمدارس الإسلامية ، و الجمعيات الإسلامية ، و المراكز الإسلامية ، و الاتّحادات الإسلامية و أشباهها ، ممّا يحتاج إلى دعم و مساعدة حتّى يكون لها المشاركة العظيمة في تأييد هذه المؤسّسات و تشجيعها و في سدّ بعض حاجاتها ، لأنّها جديرة بأن يكون لها دخل يقدم بها ، جديرة بالدّعم و المساعدة فيما ينفع المسلمين و في ما يرفع المستوى الإسلامي في أرجاء الدّنيا "[1].

هـ) مواهبه :

شاء الله تعالى أن يحجب عن المترجم ضياء البصر و هو في مطالع الصّبا . يقول الشّيخ محمد المجذوب عن قصّة تأليفه كتابا جامعيّا و مناقشة الشّيخ ابن باز له:

---

[1]- جائزة الملك فيصل العالمية في عشر سنوات ، م.س.ذ.، ص:78-79.

" في كتاب "الأدب العربي للسّنة الثّانية من الجامعة" فسّرت قول امرئ القيس في فرسه (له أيطلا ظبي و ساقا نعامة) بأنّه قصير السّاقين طويل الفخذين ، و هو ما ذهب إليه الأصمعيّ ، فاعترض مراجعا الكتاب ، ذلك أنّ العكس هو الصّواب . و قال الشّيخ يومئذ أنّه كان قد رأى في حداثته النّعامة بالرّياض ، و في ظنّه أنّ ساقه أطول من فخذها .. و من هنا نعلم أنّ فقدان البصر كان بعد استثباته للأشكال.

" بل إنّ أحد المرافقين للشّيخ يؤكّد لنا أنّه لم يفقد البصر إلاّ في التّاسعة عشرة من سنيه "[1].

للشّيخ عدد من المساعدين يقرؤون له ما يريد من نصوص المراجع ، و ما يرد إليه من الرّسائل، ثمّ يتلقون منه الأمالي التي لا يكاد يخلو منها يوم.

قلت : نلاحظ أنّ الله تعالى إذا حرم عبدا من نعمة البصر عوّضه نعمة أخرى تجعل منه موهوبا في بعض الأحيان ، و خاصّة في مجال

[1]- المجذوب : . علماء و مفكرون عرفتهم ، ص : 83،68 .

البلاغة و الأدب و الحفظ و الخطابة . ذلك مثل الشّيخ عبد العزيز بن باز عليه رحمة الله .

لقد كان خطيبا مفوها ساعده إخلاص النّصح و الرّغبة الخيّرة .

خطب في حفل الجامعة الإسلامية بالاستقبال الثّاني لرئيسها الأعلى الملك فيصل رحمه الله سنة 1393 هـ لأهمّية الإعلام الحديث في تبليغ الدّعوة و قدّم ملاحظة صريحة عن ضرورة صونه من الانجراف في مزالق الآخرين.

" كان الشّيخ يتدفق بهذه المعاني في حرارة توحي إلى السّامعين أنّه يؤدّي أمانة و يبرئ ذمّة، و كأنّما انتصب في ضميره مشهد الحشر حيث يسأل كلّ إنسان عمّا عمل ، و تكون مسؤولية العلماء أضخم المسؤوليات ... و لقد كان لأسلوب الشّيخ ساعتئذ أروع الأثر في القلوب ، إذ سلك إلى غرضه أحكم المسالك فجمع بين اللّطف و القوة ، و قدّم مواعظه و نصائحه ملفوفة بظروف من نور.

"و كنت ألاحظ وجه الملك الرّاحل -غفر الله له- و هو يصغي بانتباه عميق إلى كلمات الشّيخ ، فألمح عليه انطباعات الرّضى و القبول"[1].

لقد دعّم الشّيخ هذه الموهبة الخطابية بثقافة واسعة في اللّغة و الأدب ، و بهذا كان للشّيخ أدواته الكافية الوافرة لإجادة الكتابة و الخطابة في الدّرس و الوعظ و الخطبة .

تعمّق الشّيخ في دراسة قواعد اللّغة العربية و آدابها و غريبها، و ما يستتبع هذا و ذاك من علوم البلاغة و النّقد و الشّعر[2].

إنّه خطيب مصقع في توجيهاته و تعقيباته و محاضراته . و من خصائصه الخطابية ترتيب أفكاره ، و ضبط عواطفه ، و سلامة أسلوبه من التّكلف ، و سلامة تعبيره من اللّحن ، مع أتمّ المراعاة لمشاعر الجانب المخالف .

[1]- المجذوب ، م.س.ذ.، ص 84،85.

[2] - المرجع نفسه.

و الشّيخ من نجد في الصّميم ، و هو مثل علمائها ، شديد في الحقّ لكنّ أسلوبه في التّبليغ خال من التّنفير بل فيه لين و يسر وتقدير.

أمّا الشّهر فقد جرّبه الشّيخ قليلا ثمّ غلب عليه العلم[1].

و) انشغالاته و اهتماماته

1- تعرّفه على العلماء و الدّعاة و الزّعماء: لقد كان لحضوره و رئاسته عدّة مؤتمرات إسلامية أهمّية كبرى في تعرّفه على عدد كبير من العلماء و الدّعاة و زعماء التّجمّعات الإسلامية العامّة و الشّبابية و الطّلابية ، و الاطّلاع على أحوالهم و ظروفهم و مشكلاتهم و اهتماماتهم، ممّا جعل وعيه لظروف الدّعوة الإسلامية أكبر ، و قدرته على السّعي في خدمتها أوسع . فهو ملاذ المؤسّسات الدّعوية و ملجؤها الذي تطلب منه المساعدة بعد الله ، فيدعّمها و يعضدها و ييسّر لها كثيرا من شؤونها.

2- دعمه للمؤسّسات التّعليمية و المراكز الإسلامية و المشاريع الإسلامية و الجمعيات

[1]- المجذوب ، م.س.ذ.، ص : 90 .

الخيرية : كان يدعّم أيّ مشروع إسلاميّ يثق به ، و من أيّ جهة كانت كبناء المراكز الإسلامية ، و إقامة المساجد و المدارس لتعليم علوم القرآن الكريم و اللّغة العربية، بل و استحثّ سماحته أيضا الكثير من الأشخاص و المؤسّسات لكي تشارك في هذه الأعمال الإسلامية ، فكانت كتابته تحظى بالتأييد و التّشجيع و المساهمة الماديّة ، و بذلك يمكن أن يؤكّد المرء أنّ جهود الشّيخ امتدّت إلى شتّى بلدان العالم الإسلامي و غير الإسلامي ، و ذلك من خلال دعمه للمشروعات المذكورة في كلّ بقاع العالم من أبعد نقطة في الشّرق (فيجي) إلى أبعد نقطة في الغرب (باربيدوس)[1].

3- تعليم القرآن العظيم : كان رحمه الله يولي تعليم القرآن العظيم اهتماما خاصّا و يحثّ إخوانه و تلاميذه رؤساء و أعضاء الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على مضاعفة

[1]- جائزة الملك فيصل في عشر سنوات ، ص : 82.

الجهود، و يشاركهم في كلّ ما من شأنه تقوية هذه الجماعات [1].

4- تعضيده للمسلمين المضطهدين و المجاهدين: و ذلك في فلسطين و الفليبين و كشمير و أفغانستان و البوسنة و الهرسك و كوسوفا و أريتريا و قبرص و غيرها من بقاع العالم. فهو يهتمّ شخصيّا بالمسلمين في شتّى أقطار العالم و يحرص على الاطّلاع على أحوالهم و ظروفهم و شؤونهم و حاجاتهم، و ذلك لشعوره أنّه مسئول عن السّعي في أمورهم و حلّ مشكلاتهم و تبنّي قضاياهم ، مع دعوة المسلمين القادرين إلى مساعدتهم [2].

5- تخصيصه جزءا من وقته للمرأة : لقد كان للمرأة قدر كبير من اهتمام سماحته ، و ذلك لعلمه بأهمّية العمل الذي تؤدّيه حيث هي المدرسة الأولى لتربية النّشئ و تخريج الرّجال ، و لذا فمن

[1]- مجلة " المستقبل الإسلامي" الرّياض ، ع : 56 ، ذو الحجّة 1416هـ، ص : 26 .
[2]- د. ربيع بن هادي المدخلي ، كشف موقف الغزالي من السنة و أهلها و نقد بعض آرائه . الجزائر ، الدّار السّلفية ، ط : 1 (؟ -1990م) ، ص: 28 .

الواجب أن تعطى نصيبها من الاهتمام و التّوجيه لكي تغرس في نفوس أبنائها الخير و الصّلاح . فلا غرابة أن نجد فضيلته قد خصّص جزءا من وقته و عنايته لها ، و ذلك بالرّد على أيّ سؤال أو استفسار يرسل إليه ، إلى جانب إلقائه عددا من الدّروس المخصّصة للنّساء ، فضلا عن ردّه بين الحين و الآخر على من يحاولون الإساءة إلى كرامة المرأة و أخلاقها بدعوى التحرّر و مجاراة العصر و ما إلى ذلك .

6- نشر و توزيع و ترجمة الكتاب الإسلامي : إنّ للشّيخ جهودا مشكورة من خلال دار الإفتاء التي تقوم بطباعة الكثير من كتب العقيدة و التّفسير و الحديث و الفقه و كثير منها من المراجع و الأمهات لتقوم بتوزيعها على الأفراد و الهيئات العاملة في مجالات نشر الدّعوة الإسلامية في الدّاخل و الخارج .

7- تكوين العلماء : من أجل خدماته ما قدّمه للمسلمين في كلّ مكان عن طريق الجامعة الإسلامية التي فتحت أبوابها لأبناء العالم الإسلامي ليتلقوا العلم منها ، و قد تجاوز هؤلاء

المائة جنسية، منهم من تخرّج و عاد إلى بلده ليقوم بواجبه في الدّعوة الإسلامية ، و منهم من ينتظر ، و هذا يلمسه الإنسان الذي يقدّر له السّفر إلى أيّ بلد من بلدان إفريقيا و أوربا و آسيا بل و أمريكا أيضا حيث يجد أعدادا من خرّيجي الجامعة الإسلامية .

8- إرسال الدّعاة إلى كلّ أنحاء العالم : عندما انتقل سماحته ليرأس دار الإفتاء ظلّ يقوم برسالته بهمّة عالية في إرساله لمبعوثين ممّن درسوا العلم الشّرعية للقيام بأمر الدّعوة الإسلامية و تبليغ رسالتها إلى معظم بلاد المسلمين التي هي بحاجة إلى العلماء و الدّعاة، و كذلك البلدان غير الإسلامية للقيام بأمر الدّعوة في الجاليات المسلمة فيها ، و ذلك بالتّعاون مع المؤسّسات الإسلامية الرّسمية التي تهتمّ بأمر الدّعوة الإسلامية مثل النّدوة العالمية للشّباب الإسلامي ، و رابطة العالم الإسلامي ، و وزارة الحجّ و الأوقاف ، و الأمانة العامّة للدّعوة الإسلامية [1].

[1]- الجائزة في 10 سنوات م.س.ذ.، ص : 76 .

9- عنايته بشأن العامّة : يجمع كلّ من تحدّثوا عنه أنّ مجالسه تغصّ بالزّائرين في حاجات شتّى . فهذا يستفتي و هذا يسترشد و هذا يستنصح، و ذاك يطلب دعوة ، و ذاك يطلب شفاعة حسنة لدى بعض أولياء الأمر . و هذا يطلب الدّعم في قضية كبرى ، و هذا يسأل المساعدة في إنشاء مركز إسلامي ، و هذا يطلب المساندة في شأن من الشّؤون خارج المملكة . و هذا فقير يسأل ، و ذاك غنيّ يدعوه إلى مأدبة .

أينما حلّ الشّيخ فهناك جمع غفير في انتظاره سواء في مكتبه أم في منزله أو في المسجد أم في سرادقه بمنى أيّام الحجّ حيث لم يترك الشّيخ أبدا فهو يحجّ و يعتمر كلّ سنة .

10- عمل اليوم و الليلة : و لكي تتوافر للقارئ الصّورة المقاربة لأعباء الشّيخ أضع ببين يديه هذه القائمة التي تكاد تستوعب عمل اليوم و الليلة من واقعه الذي يوشك ألاّ يتغيّر .

يبدأ دوام الشّيخ الرّسمي قرابة السّاعة التّاسعة من ضحى كلّ يوم ، فإذا ما وافى مقرّ الرّئاسة وجد المراجعين يملئون الأمكنة المعدّة

لهم بانتظاره ، فيحيّيهم و يستقبل مصافحيه و معانقيه ، ثمّ يأخذ مجلسه و إلى جانبيه كاتبان ، مع كلّ منهما كدس من الأوراق المقدّمة من هؤلاء ، و كثير منهم يجتزئ عن الكتابة بالعرض الشّفهي فيبدأ بالاستماع إلى مضمون كلّ معروض على حدة ، حتّى إذا ما فرغ الكاتب من التّلاوة المهموسة أملى عليه التّوقيع -أي التّعليق- الذي يراه .. فإذا ما استوفى الكاتب بعض أوراقه تركه ليستريح ، و التفت إلى الآخر الذي يشرع في عرض ما لديه ، و تلقّي ما يملى عليه .. و هكذا حتّى تنفذ العرائض أو يحين وقت صلاة الظّهر . و قد تكون هناك اجتماعات لبعض اللّجان تستدعي حضوره ، فينهض إليها ، ثمّ يعود ليستقبل بقيّة المراجعين المشافهين .. و كثيرا ما يمتدّ دوامه هذا إلى ما بعد انصراف الموظّفين ، فيظلّ هو و من لا بدّ من بقائه من مساعديه .. حتّى ينصرف إلى البيت مع ضيوفه الذين لا يخلو غداء له و لا عشاء من بعضهم .. و بعد الطّعام يدعو بالقهوة فالشّاي و الطّيب ، و يتحدّث إلى جلسائه المرافقين المنتظرين في

مصالحهم ، حتّى إذا وافى موعد صلاة العصر أخذ سبيله إلى المسجد فصلّى وراء الإمام -في المدينة- أو صلّى بالنّاس في مسجد الرّياض الكبير. و كثيرا ما رأيته يعقّب الصّلاة بموعظة قصيرة ، ثمّ يعود إلى المنزل لمواصلة ما انقطع من حديث ، أو لاستقبال مراجعين جددا ، و قلّما يخلو ذلك الوقت من قراءة في بعض الكتب القيّمة يتلوها عليه بعض المشايخ من خاصّة طلبته ، إلى ميعاد المغرب ، فيمضي معهم إلى المسجد ثمّ يعود معهم إلى المنزل للقراءة و النّظر في شئون النّاس ، حتّى وقت العشاء ، و بعد أداء الصّلاة يتناول مع الحضور طعام اللّيل. ثمّ يقبل عليه أحد مساعديه بالمعاملات الخاصّة بالمساجد و نحوها ، فيستمع و يملي .. و لا يزال بين قراءة و إملاء و حديث نافع حتّى وقت متأخّر .. و قلّما يتاح له الإخلاد إلى النّوم قبل منتصف اللّيل.

و يحين موعد صلاة الفجر في اليوم التّالي فيتهيّأ لها ، ثمّ يأخذ سمته إلى المسجد مع مرافقه، فإذا ما عاد إلى المسكن جلس للنّظر في

الاستفتاءات الواردة إلى مكتب البيت من مختلف الأرجاء و الأقطار ، فإذا ما فرغ منها نظر في طلبات المستشفعين من أصحاب الحاجات . فأوردها مواردها اللاّزمة ، و هنا يوافيه موعد الدّوام الرّسمي فينهض إليه على عادته التي وصفنا[1].

---

[1]- المجذوب ، م.س.ذ.، ص : 78-79 .

المبحث الثاني

معتقده و اجتهاده و فكره

إذا استقرأنا معتقد سماحة الشيخ و جدناه لا يحيد قيد أنملة عن عقيدة السلف ، وإذا أتينا إلى منهجه الفقهي و جدناه حديثيا صرفا يفسح المجال للاجتهاد في ما لا نص فيه وفق أصول الإمام أحمد ﷺ في بعض الأحيان ، إذا لم يجد اجتهادا أقوى منه و مع ذلك فهو داعية و تربوي له أسلوب مميز في الإدارة العلمية .

أ- العقيدة و تبليغها :

و قد كتب عنه أحد الأساتذة في مقدمة محاضرة ألقاها الشيخ عن سيرة المصلح الإسلامي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: " و في العقائد كان - الشيخ ابن باز- مثال الاعتدال ، لا هو من أولئك المتطرفين الذين يطلقون عبارات الشرك على كل صغيرة و كبيرة، ولا هو من المتساهلين الذين يغضّون النظر عن صغار الأمور، بل إنه لينبه على الصغيرة و الكبيرة و يضع كل شيء في موضعه".

و الذين يعرفون الشيخ مثلنا عن كثب يدركون هذه الخاصة في أسلوبه ، و مردّ ذلك فيما نرى إلى سجيته السمحة التي تعامل ، حتى المخالفين، بروح الطبيب الذي يعلم أن ثقة المريض به أول أسباب الشفاء.

و حين استوضحنا سماحة الشيخ عن أحب العلوم إليه لم يزدنا على ما نعرفه عنه من خلال حياته وآثاره ، فالعقيدة المستمدة من الكتاب و صحيح السنة في رأس العلوم ، والعلم بها و تعليمها هما العمل المفضل لديه . إذ على العقيدة السليمة تنبني بقية العلوم ، فصحتها سبيل لصحة ما وراءها ، وفسادها هو المنزلق إلى معظم الفساد الذي تتعرض له علوم الدين الأخرى. و معلوم أن العقيدة التي يؤمن بها الشيخ و يدعو إليها في كل مناسبة هي التي تلقاها الرعيل الأول عن صاحب الرسالة ﷺ و قرّرها القرآن العظيم على لسان كل نبي أرسله الله لهداية الخلق ، فكلّ انحراف عن حقائقها محبط للعمل و صارف عن نور الله. ومن أسس هذه العقيدة إبراز صفات الله على ما وردت دون تكلف

لتأويل أو تعطيل ، إذ ليس كمثله -سبحانه- شيء، مع أنه السميع البصير . فإثبات السمع و البصر و الصفات العلى التي أثبتها الله لذاته في القرآن و السنة الصحيحة هما قرينة النفي لكل مشابهة بينه وبين خلقه سبحانه فهو سميع ولكن لا يشبه سمعه سمع ، و هو بصير ، و لكن لا يشبه بصره بصر ، وسمعه وبصره وسائر صفاته العلى إنما هي مما يليق بكمالاته التي انفرد بها كما نفرد بها كما انفرد بوحدانيته .

و الشيخ لا يرى وسيلة لتثبيت العقيدة الصحيحة كالدلالات الحاسمة من الكتاب و السنة فعليهما يجب الاعتماد و عندها تقف المحاولات و كل تعويل على سواها مما ذهب إليه علماء الكلام مؤد إلى الاضطراب و التشويش.. إلا أنه لا يرى بأسا في الإلمام بعلم الكلام لأهل العلم الذين لديهم من الحصانة العقلية ما يصونهم من ذلك التشويش.

ب -الأصول و الاجتهاد :

ثم يلي علم العقيدة – في تقويم الشيخ و اختصاصه – علوم التفسير و الحديث

و الفقه ... و في الفقه خاصة يقول أنه يأخذ بأصول أحمد رحمه الله غير أنه لا يتقيد بالمذهب إذا ظهر له الدليل على خلافه .

و يقول الشيخ: إن الاجتهاد في تقصي الأدلة مفضل لديه لأن واجب أهل العلم الأخذ بالدليل من لكتاب و السنة، ورد ما تنازع فيه الناس إليهما، ففي ذلك طمأنينة القلب و راحة الضمير لإيمان طالب العلم بأنه يأخذ الحكم عن الله ورسوله لا عن الرّجال[1].

ج- الفتوى:

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

«إنه لا يجوز لمسلم أن يفتي بغير علم، لقوله تعالى: **(و لا تقف ما ليس لك به علم)**[الإسراء36] و قوله تعالى:**(قل إنما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي بغير الحق و أن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون)**[الأعراف:33] و بناء على ذلك فالواجب عليك إذا سئلت و لم تتأكد من صحة

1- المجذوب ، م.س.ذ، ص : 91-92 .

الإجابة عنها فقل: الله أعلم أو لا أدري و في ذلك سلامة لدينك و عرضك[1].

د) مخالفة شيخه اتباعا للكتاب و السنّة:

و ممّا تقدّم يتضح أن منهج الشيخ في البحث قائم على التزام النص في كل ما يتصل به. و بما أن النصوص مع ثبوتها القطعي قد تتفاوت في دلالاتها فله حقّ الاجتهاد في فهم الدلالة كما لغيره ذلك ... و هو منهج لا غبار عليه عند أولي العلم .

و لعلّ من هذا القبيل موقف الشيخ من موضوع الطلاق. إذ هو ينظر إليه على ضوء الدليل فيذهب فيه مذهب الذين لا يرون التفريق به إلا بشروطه ... و بذلك يخالف اجتهادات المذاهب لاقتناعه بما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية و أشباهه . و قد عرف له قضاة المملكة هذا الاجتهاد فهم يأخذون به دون تقيد بالمذهب .

[1]- مجلة " التوحيد " ، القاهرة ، س 24 ، ع 12 ، ذو الحجة 1416 ، ص 45.

و قد حدث أن استفتاء من هذا الشأن عرض على الشيخ فكتب جوابه فيه وفق اجتهاده و لم يكن قد علم بأنه ثمة فتوى مخالفة صدرت بالموضوع من أستاذه المرحوم الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي المملكة ، فلما رفع الأمر إلى المغفور له الملك عبد العزيز ، وجه إلى الشيخ خطابا قاسي اللهجة بسبب ذلك ، ورد الشيخ على الخطاب الملكي بما يؤكد احترامه لشيخه. وأنه لم يسبق إلى علمه أن له في القضية فتيا ، وأمّا حجته في فتواه فقائمة على الأدلة الثابتة من كتاب الله و سنة رسوله ، وفهوم الكثيرين من أئمة العلم، و لا سبيل له إلى مخالفة قناعته.

وهكذا انتهى الخلاف الفقهي بتقدير كل من الأطراف موقف الطرف الآخر[1].

هـ) مخالفته للشيخين ابن تيمية و ابن القيم اتباعا للحديث:

قال الشيخ عبد العزيز بن باز ردا على أحد الفلكيين :« أمّا قول الفلكيين: إن كسوف

[1]- المجذوب ، م.س .ذ. ، ص 88.

الشمس لا يكون إلا في آخر الشهر في ليالي استسرار القمر ، فليس عليه دليل يعتمد عليه و يسوغ من أجله أن تخالف الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ و لو أيّده شيخ الإسلام ابن تيمية و العلامة ابن القيم – عفى الله عنهما – فإنهما ليسا معصومين و يجوز عليهما الخطأ في بعض أقوالهما ، كما يجوز على غيرهما من أهل العلم[1] » .

و) قبوله تصحيح طالب له لاقتناعه بحجته:

في التمهيد لإحدى المحاضرات في دار الحديث تلا مقرئ سورة (البلد) و قرأ على طريقة ورش قوله تعالى:(**فلا اقتحم العقبة . وما أدريك ما العقبة . فك رقبة . أو إطعام في يوم ذي مسبقة يتيما ذا مقربة ..**). فقاطعة الشيخ طالبا منه أن يتلوها كما هي في مصحف عثمان رضي الله عنه و لكن المقرئ لم يفعل، ولعله لم ينتبه لما قاله الشيخ حتى أتم السورة وهناك وقف

[1] – مجلة « الأزهر « شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، القاهرة ،ج 9، س 61، ، رمضان 1409 هـ – أبريل 1989م، ص 1006.

معرف الحفل و هو أحد نوابغ طلابنا المتخرجين في كلية الشريعة يعقب على طلب الشيخ ببيان جميل يؤكد به صحة القراءة على أنها إحدى المتواترات السبع و ضرورة إشعار الناس بها و خاصة في هذه المناسبة كي لا يكونوا على جهل بالقراءات التي لا يسمعونها في العادة ... ومع أن للشيخ –لو شاء– حجته في الوقوف عند القراءة المشهورة خشية التشويش كما قرر مجمع البحوث في القاهرة، مع ذلك فقد تلقى ملاحظات تلميذه بصمت الراضي عما سمع ... وإنها لإحدى المزايا التي لا يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ من العقل عظيم[1].

ز –البدع :

أما مسؤولية علماء الإسلام تجاه الجيل و واجب حمايته من سموم التيارات الغازية فكبيرة هائلة و هي تقتضيهم تعبئة كل ما يملكون من الطاقات لهذه الغاية و يؤكد الشيخ على الجانب الإعلامي فيرى أن عليهم إمداد الجيل بكل ما يعوزه من الغذاء الفكري الذي يشعره بعظمة

[1]–المجذوب ، م.س.ذ.، ص: 86–87.

الإسلام و الاعتزاز به سواء في ذلك المؤلفات و المحاضرات و المؤتمرات .

و لا سبيل في تقدير الشيخ إلى تمكن العلماء من تحقيق ما عليهم في هذا المضمار إلا أن يكونوا على علم بمختلف التيارات الحديثة ، و على إلمام باللغات التي تحمل هذه التيارات . و طبيعي أن يسبق ذلك التضلع من علوم القرآن و التزود العام بمختلف الأدلة العقلية و النقلية [1].

ح- أحب كتبه إليه:

وقد سألنا سماحة الشيخ عن أحب كتبه إليه فأشار إلى (التحقيق و الإيضاح) و علل ذلك بعموم نفعه و شدة حاجة الناس إليه .

وفي تعيينه هذا الكتاب بالذات دلالة على طبيعة الشيخ و الميزان الذي يقوم به العمل، ذلك أن قيمة الإنتاج بنظره عائدة إلى مدى خدمته للشريعة و هو إنما عمد إلى تأليف "تحقيقه" هذا لمّا رأى من الأخطاء الكثيرة والبدع الوفيرة التي يتعرض لها حجاج بيت الله وزوار مدينة

[1]- المجذوب ، م.س.ذ.، ص 91 .

رسوله . فالهدف منه إذن هو دلالة الناس على المحجّة الواضحة من عمل رسول الله ﷺ ، وصيانة عبادتهم من مؤثرات الجاهلية و الدجالين والمتاجرين. وهو نفسه الهدف الذي يرمي إليه في سائر أعماله ، و لا ينفك عن التزامه في كل ما يحدث ويكتب ويعلم وقد عرف المسئولون بالمملكة لهذا الكتاب أثره فتولت الجامعة الإسلامية طبع مائة ألف نسخة منه للتوزيع العام هذا فضلا عن العديد من طبعاته السابقة [1].

ط) اجتهاد مرجوح في مسألة دوران الأرض :

و ممّا يتّصل بهذا الخلق من الإنصاف و السجاحة مقالاته في موضوع دوران الأرض ، و مناقشته لأنصار الهيئة الجديدة من لمعارضين لأفكاره.

قال الشيخ محمد المجذوب : " لقد كثر التراجع بينه و بين هؤلاء وألف في ذلك كتابا خاصا يدعم به ما وصل إليه من رأي في هذا الأمر بالأدلة الحسية و النقلية ... و مع يقينه بما ذهب إليه لم يقل في مخالفية إلا أنهم مجتهدون

[1] – المجذوب ، م.س.ذ.، ص : 91 .

مخطئون . بخلاف غيره من الذين يرون رأيه و لا يرون وسيلة للحوار بغير السب و اللعن و التكفير .

" وقد سبق أني فصلت موقف الشيخ و مناظريه من هذا الموضوع في كتابي "مشكلات الجيل في ضوء الإسلام " و نبهت إلى منهجه الذي يعتمد ظواهر النصوص، مع احترامه لكل اجتهاد يخالفه، ما دام قائما على دليل أو شبهة من دليل .

" و قبل أن أتهيأ لكتابة هذا الفصل عن الشيخ سألته فيما سألت عما إذا كان قد غير رأيه في شأن دوران الأرض و لما علمت إصراره عليه ذكرته بأن للدوران دلائل شبه قاطعة في كتاب الله و ذلك أنه سبحانه لم يقل : **(و كل في فلك يسبحون)** إلا وقد ذكر الأرض قبل ذلك فيما ذكر من السابحات ، فهي داخلة فيهن ... فكان جوابه : أن الأرض في كلا الموضعين من كتاب الله مذكورة على بعد من السبح فلا يرى مناسبة لإدخالها فيه .

" فالخلاف إذن يكاد ينحصر في الدلالات اللغوية لنصوص يرى الشيخ أنها تتسع لأكثر من اجتهاد ، و قد اختار أحدهما اقتناعا منه بأنه الأسد دون أن يشهر بمن ذهب في فهمها غير مذهبه "[1].

قال جمال: إن هذه القناعة كانت سائدة عند الكثير من العلماء و العوام على السواء حيث نجد في تاريخ الكويت أن علامتها الشيخ عبد العزيز الرشيد(1301هـ - 1358هـ)(1883م-1993م) وجد العامة يعتقدون أن كروية الأرض مخالفة للدين ، فكتب رسالته " الهيئة و الإسلام " حشد فيها كثيرا من البراهين ردا على اعتقادات العامة في كروية الأرض وحركتها و مخالفاتها للدين.[2]

و نجد القناعة نفسها عند الشيخ عبد الله ابن بلهيد رحمه الله، حسب ما رواه الشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، إذ حدثت له عندما كان مراقبا لمدرسي المسجد النبوي

[1]- المجذوب ،م.س.ذ.، ص 87-88 .

[2]- خليل محمد عودة أبو ملال ، علماء الكويت ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ط1 (1407 هـ -1987م) ، ص: 127.

الشريف رفقة الشيخ محمد بن عبد الرزاق رحمه الله حيث قال لهما الشيخ : " هذا كلام المعطلة فتوبا إلى الله منه، و لم يقصدوا بهذا الكلام إلا أن يقولوا : لا إله فوق العرش" و هذا بعد أن غضب غضبا شديدا منهما و قد اختصرنا القصة بطولها.

قال سماحة الشيخ الهلالي:

" فوجدت أن شيخ الإسلام أبا العباس أحمد ابن تيمية ، قدّس الله روحه، ذكر هذه المسألة في الرسالة العرشية و وضحها كل التوضيح بعدما بين أن الأجرام السماوية كلها كروية الشكل، ذكر الأرض و أخبر أن كل جهاتها فوق ،و التحت إنما هو وسط جوفها، قال رحمه الله :" فلو وضعت حجرا في المشرق و حجرا في المغوب، و لم يجدا مانعا من النزول ، هذا من المشرق و هذا من المغرب حتى يجتمعا في مركز الأرض . ولو جعلت بدل الحجرين إنسانين أحدهما يخترق الأرض من المشرق و الآخر يخرقها من المغرب لالتقت أقدامهما في المركز " فخططت بالقلم الأحمر على هذا الكلام و بعثته

إلى الشيخ عبد الله بن بلهيد فبلغني أنه ازداد غضبا...

" ثم أخذت أبحث في كتاب "مفتاح دار السعادة" لابن القيم رحمه الله فوجدته نص على أن الأرض كرة نصا لا يحتمل تأويلا. و علل اختلاف الليل في البلدان المختلفة بكروية الأرض. فبعثته إليه مع الشيخ محمد بن عبد الرزاق فلما أعطاه الكتاب قرأ كلام ابن القيم مرارا ثم قال له : إن كانت الأرض كرة في الجهة الأخرى التي لسنا فيها فذلك ممكن أما الجهة التي نحن فيها فنحن نشاهدها سطحا ، وسكن غضبه علي و لكن لم يعترف.

" ثم لقيت بعد ذلك الشيخ الجليل مقدم آل الشيخ و كبيرهم وعالمهم في عصره أعني الشيخ محمد بن عبد اللطيف رحمة الله عليه، فقال لي : بلغني ما وقع بينك و بين ابن بلهيد ، و هو مخطئ. وإياك أن تعتقد أن علماء أهل نجد كلهم على رأيه فإنّ عندي ثلاثة كتب للشيخين

(أي ابن تيمية و ابن القيم) في كل واحد منها ما يكفي ويشفي للدلالة على أن الأرض كرة "[1].

قال جمال : إن سماحة الشيخ محمد بن عبد اللطيف ، رحمه الله ، هو أحد شيوخ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، رحمه الله. وهكذا تعلم أنه في قناعته هذه مخالف لأحد شيوخه على الأقل ، رحمهم الله جميعا.

و هذا الشيخ سعدي ياسين (الشام 1407هـ-1496 هـ) الذي رحل إلى الحجاز عام 1927 (من تاريخ النصارى) وعمل في التدريس، وكان عضوا بارزا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي[2] ذكره الشيخ الدكتور الهلالي في "الدعوة إلى الله " وقال أنه كان ملازما للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وقال إنه كان ملازما للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله . نجد من بين مؤلفاته كتابا بعنوان " الإسلام و ارتياد

1- محمد تقي الدين الهلالي ،م.س.ذ.، ص :218-221 .

2- فتحي يكن ، الموسوعة الحركية . الاردن . دار البشير، ط: 2 (1403هـ-1983م)، ص:1/95-96 .

القمر "[1][2].

ونتساءل :هل كان هذا الكتاب جوابا للشيخ عبد العزيز بن باز عليه رحمة الله مهما يكن من أمر فمن واجب العلماء الاجتهاد فمن أصاب باجتهاده فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد .

و ليست هذه هي المسألة الوحيدة التي أثارت جدالا لسماحته .

ي) توقفه في مسألة التصوير

عندما أجرت إحدى وكالات الأنباء الإسلامية مع سماحة الشيخ حوارا ، مسألة مندوبها الأستاذ عبد الخالق مظفر حسين الندوي :

س : نحن نحتاج في كثير من الأحيان أن تصور أحوال (المسلمين) و ذلك مع كراهيتنا للتصوير . فهل يجوز لنا أن نصور أحوال (المسلمين) و ننشرها في الصحف و الجرائد

1- فتحي يكن ، م.س.ذ.، ص:1/95-96 .

2 -في تدعيم وجهة نظر الشيخ عبد العزيز بن باز انظر : تفسير جلال الدين المحلي لسورة الغاشية ، و قد قال بتسطحها ردًا لكرويتها التي زعمها الفلكيون انذاك كثير من المفسّرين . بل قالت بها بعض النظريات الفلكية القديمة أيضا . [د. ربيع المدخلي ، كشف موقف الغزالي من السنة . الجزائر. الدار السّلفية ، ط : 1(1990) ، ص : 76].

و نجعل لها أشرطة فيديو . ما رأيكم الفقهي في هذه المسألة ؟

ج: هذه المسألة فيها إفساد كبير و أما الأحاديث الصحيحة التي تثبت عن رسول الله ﷺ قد دلت على تحريم التصوير منها قوله ﷺ: "وكل مصور في النار" و قوله " أشد الناس عذابا يوم القيامة هؤلاء المصورون " وقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة . فعندي هؤلاء في جوازه وإن كان له فائدة حتى يطلع الناس على الحقيقة والأحوال و الوقائع الحقيقية ، و لكن عندي توقف ..

س: حتى ولو كان لمصلحة ... مثل ما نرى هذه الأيام في خدمة (المسلمين) ؟

ج : الذي أعلمه أنه الحق أن الأخبار كافية كما كان في عهد النبي ﷺ و عهد الصحابة رضي الله عنهم و القرون الماضية في أربعة عشر قرنا كافية .

س : إن إخواننا العاملين في الوكالة يسعدهم أن يسمعوا توجيهاتكم الخاصة للوكالة و العاملين فيها ...؟

ج : نسأل اله تعالى للوكالة وأعضائها مزيدا من التوفيق و النشاط المتواصل في نشر الحق و الدعوة إلى الحق و التنديد بالباطل و نوصي إخواننا بالوكالة بالثبات و الاستمرار في عملهم الجليل حتى يكون العالم في نية و على بصيرة بعمل الشيوعيين الخبثاء و بعدائهم الشديد وحقدهم العنليم على المسلمين [1][2] ...

قال جمال: من الذين كتبوا في هذه المسألة بشيء من النقد بعد الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي رحمه الله وزوجته لميس نجد الدكتور أحمد شوقي الفنجري ، الباحث في الاقتصاد الإسلامي ، حيث ألف كتابا تحت عنوان "الإسلام و الفنون " يرد فيه على كتاب " فتاوى و تنبيهات " لسماحة الشيخ عبد العزيز ن باز رحمه الله الذي يحرم اقتناء جميع الصور من ذوات الأرواح ، وكذلك التماثيل ، ويحرم النظر إلى التلفزيون و إقامة الحفلات الموسيقية أو السماع

---

[1]- مجلة :الإصلاح" ، الإمارات ، دبي ، أسبوعية ، ع: 100 ، س: 9 ، رمضان 1406 هـ - مايو 1986 م ، ص : 32-33 .

[2]- انظر الفتوى رقم 2296 بتاريخ 1399/2/29 هـ.

للموسيقى عموما و لو كانت مصاحبة لنشرة الأخبار، حسب ما يقول .

و يذكر أن مفارقته هي فتوى الشيخ محمد عبده التي صدرت عام 1903(بتاريخ النصارى) تبيح جميع الفنون التشكيلية المعاصرة .

و لا نحتاج إلى التذكير بأن الدكتور محمد شوقي الفنجري هو رجل اقتصاد مثقف مرموق و ليس بفقيه[1].

و مع احتفاظنا بقناعتنا الفقهية الخاصّة ؛ فقد قرأت في ذلك ثلاثة و عشرين حكما فقهيا كلها مروية عن كبار الأئمة في فهم الأحاديث ، و لا أقول مراتب الأحكام .

ك- من آرائه التربوية :

يقول سماحته :" إن الجيل المعاصر من شباب الإسلام يتعرض لخطر عظيم إن لم ينشط العلماء والمعلمون والحكام لتداركه"

1- مجلة "البلاد" ، أسبوعية ، شركة دار الوحدة الإسلامية ، بيروت ، ع : 426 ، س: 9 ، السبت 11 ذو القعدة 1419 هـ - 27 شباط (فبراير) 1999 م ، ص : 38-39 .

هذا الخطر يخص بالذكر الدراسة إذ لابد من إصلاح هذه المناهج بتحويلها إلى منطلقات إسلامية تتولى بناء شخصية الطالب .

و يرى الشيخ القرآن العظيم أنجح وسائل الدعوة إطلاقا لأنه يخاطب الإنسان كله ، عقله و عواطفه و نفسه ، وفيه الأدلة المقنعة للفطرة بأن النظام الإسلامي هو السبيل الوحيدة الموصلة إلى سعادة الدارين [1].

ل- أسلوبه الإداري في تسيير الجامعة الإسلامية:

يقول الشيخ محمد المجذوب :

" مما لا خلاف عليه أن الشيخ بن باز أثره العميق في كل تقدم أحرزته الجامعة تحت إشرافه نائبا لرئيسها ، ثم رئيسا لها بعد وفاة رئيسها الأول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -تغمده الله بعفوه-.

" وإنه ليتفقد الفصول من حين والآخر ، فيستمع إلى دروس المشايخ ، ويلقي توجيهاته الحكيمة هنا وهناك . وقد يلحظ في دروس

1- انظر : المجذوب ، م.س.ذ.، ص : 92-94 .

بعضهم ما لا يأتلف مع أفكاره الوثيقة ، فيعقب على ما سمع بما يؤدي العرض في منتهى الكياسة و التقدير.

" و يتردد على قاعات المدرسين فيسألهم وراحتهم ، ويحاورهم في شؤون التعليم ، ويشجعهم على المزيد من الجهد في خدمة الطلبة ابتغاء ما عند الله .

" ويدعو المدرسين في مطلع كل عام دراسي لاجتماع عام يضم أساتذة المعهد مرة ، و أساتذة الكليات الأخرى ، فيتداول معهم أمور الجامعة و ضرورة الانتفاع من الخبرات الماضية، مؤكدا على وجوب الاهتمام بأصول العقيدة ، التي يعتبرها الشيخ منطلق العمل لتكوين شخصية الطالب ، ثم العناية بلغة القرآن التي عليها يتوقف نجاحه في الفهم عن الله ورسوله .. و بخاصة في هذه الجامعة التي معظم طلابها من غير العرب ، فلا سبيل لتثبيت العربية في ألسنتهم و أفلامهم إلا عن طريق القدوة و المحاكاة ، فعلى المدرّس إذن أن يتجنب كل لغة ملحونة ، و أن يلتزم الفصحى وحدها في كل حوار مع الطلاب.

"و هكذا الشأن في نهاية العام الدّراسي ، إذ يعقد مع المدرسين اجتماعا عاما آخر ، فيتدارس وإياهم شئون المقررات و ملاحظاتهم عليها ، رأيهم في مسيرة الدروس ، و في سلوك الطلاب، وما قد جمعوه من انطباعات من العالم ، و يحثهم على الكتابة عن كل ما يرونه مفيدا للجامعة، ليعرض على مجلس الجامعة لدراستها والانتفاع بكل صالح منها.

" وفي "دار الحديث" التابعة للجامعة تلقى المحاضرات الأسبوعية من قبل الأساتذة في مختلف الموضوعات ، على مدار العام الدراسي إلا فترة المذاكرة و يشرف الشيخ بنفسه على محاضرات الموسم هذه ، لا يكاد يغيب عن إحداها إلا تحت ضغط الضرورة ، و لا تعدم المحاضرة تعقيبا منه يوضح غامضها، يوسّع بعض جوانبها على قدر ما يرى لها من الأهمية .

" فإذا كانت المحاضرة له اختار لها الموضوع الذي يمس به القلوب و العقول .. حتى إذا جاء موعد الأسئلة حول بعض النقاط أفاض على مستمعيه بما يكفي و يشفي .. و كثيرا ما

ينتهز السامعون هذه الفرصة ، فيـــوردون علـــى الشيخ ألوان الاستيضاحات التـــي تحمـــل صفـــة الأستفتاءت، فتأتي أجوبته عليها جامعة مانعـــة لا تلبث أن تتردد على الأفواه" [1] [2].

[1] – المجذوب ، م.س.ذ. ، ص :73 — 74.
[2] – الموسوعة الحركية ، م.س.ذ.، ص : 2 / 72 — 80 .

المبحث الثالث
توقيره للعلـــماء

1– لكل شيوخه :

يقول الشيخ الأديـــب محمـــد المجـــذوب: "يشيد المترجم بمشايخه هؤلاء وآثارهم في عقلـــه وتوجيهه، وبخاصة تشجيعه على المثـــابرة فـــي تحقيق الخير والعلم والتبحر في عقيدة السلف"[1].

2– شيخه محمد بن إبراهيم آل الشيخ :

توفي شيخه العلاّمة محمد بن إبراهيم بـــن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن شـــيخ الإسلام محمد بن عبد الوهـــاب، مفتـــي الديـــار السعودية ورئيـــس قضاتـــها يـــوم الأربعـــاء 24 رمضان 1389هـــ، فحزن النـــاس عليـــه حزنـــا شديدا، وصلوا عليه في الجـــامع الكبـــير وأمـــهم بالصلاة عليه الشيخ عبد العزيز بن بار[2]. وهـــذا يدل على أنه يرى نفسه أولى الناس بـــبر شـــيخه والدّعاء له.

[1] – محمد المجذوب ، م.س.ذ.، ص69 .
[2] – مجلة " المجلة العربية " ، الســعودية ، الريـــاض ، س9 ، ع96 ، المحرم 1406 هـــ–أكتوبر 1985م ، ص27 .

3- الشيخ محمد حامد الفقي :

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في تقديمه لكتاب " فتح المجيد" الذي ألفه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ شارحا فيه " كتاب التوحيد"، الذي ألفه الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله أجمعين، فقال:

" اطلعت على الحواشي التي وضعها الأستاذ العلامة الشيخ محمد حامد الفقي، على كتاب " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " تأليف الإمام العلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام المجدد لمعالم الإسلام في القرن الثاني عشر الهجري، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن علي التميمي الحنبلي رحمهم الله جميعا، فألفيتها كثيرة الفائدة قد أجاد فيها وأفاد ونقل أكثرها من قرة العيون للشيخ عبد الرحمن المذكور، غير أني وجدت فيها أخطاء قليلة فرأيت التنبيه عليها في مواضعها بنجوم تمييزا لها عن الحواشي الأصلية، وأسأل الله أن ينفع بها كل من أطلع عليها، وأن يضاعف الأجر

للجميع إنه جواد كريم، وهذا بيان لتلك التنبيهات، والله ولي التوفيق "[1].

4- محمد تقي الدين الهلالي :

يقول الشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي:" قد فصلت القول في سبب خروجي من الطريقة التيجانية ودخولي في السلفية الحنيفية ملة ابراهيم وخير أبنائه، محمد رسول الله ﷺ، وهي الإسلام الطاهر، شرحت ذلك في كتاب" الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية"، وقد أمر صاحب السماحة الأستاذ الرئيس الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أمتع الله المسلمين بطول بقائه، بطبع عشرة آلاف نسخة من هذا الكتاب، نسأل الله أن يجزيه خيرا وينفع بهذا الكتاب نفعا عظيما "[2]

---

[1] - الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد "، راجع حواشيه وصححه وعلق عليه الشيخ عبد العزيز بن باز، الرياض، مكتبة دار السلام ، دمشق ، مكتبة دار الفيحاء، ط1، 1413 هـ- 1992م ، ص5.

[2] - الدكتور محمد تقي الدين الهلالي ، " الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة : تجربة ذاتية " ، الإمارات العربية المتحدة ، الشارقة ، دار الفتح ، الطبعة الأولى لدار فتح ، 1416هـ- 1996م ، ص5.

وقال: "درست في الجامع الكبير (بتطوان)، كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لشخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وختمته في ذلك المسجد مرتين، فانتشر هذا الكتاب انتشارا عظيما(...) ولم يكن يروج إلا في البلدان التي تلقى فيها دروس التوحيد كمكناس وتطوان وأرفود (بالمغرب)، وصار الناس في هذه النواحي يبحثون عن هذا الكتاب ليشتروه بضعف ثمنه فلم يجدوا منه شيئا، ولما ذكرت ذلك لصاحب السماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أمتع الله المسلمين بطول بقائه، وأخبرته... قال لي: "وأنا أتبرع بستمائة ريال تضاف إلى ذلك ونشترك في طبعه من جديد، والكتاب الآن تحت الطبع".(1)

وقال في موضع آخر:" قد عرف القراء سبب خروجي من هذه المدينة (المدينة المنورة)، فيما مضى، ولما أراد الله بفضله ورحمته أن يردني إليها ألهم صاحب السماحة العالم السلفي ناصر السنة وقامع البدعة، الورع الزاهد الأواب الأستاذ الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز

(1) - د.الهلالي ، د.س.ذ. ، ص61 -62 .

رئيس الجامعة الإسلامية أن يدعوني إلى التدريس في الجامعة الإسلامية، وعندما لقيته بمنى سنة 1388هـ قال لي: إن الجامعة الإسلامية في حاجة إليك. فقلت له: وأنا بحاجة إليها أيضا، فقال: بأي طريق ندعوك إلى التدريس فيها ؟، فأخبرته. فدعاني بصفة رسمية بطريق وزارة الخارجية السعودية فالسفارة السعودية بالمغرب، فوزارة التعليم العالي بالرباط، وأتيت إلى هذا البلد المبارك، وأنا أسأل الله متوسلا إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعل إقامتي فيه طبق ما يجب على كل ساكن فيه من مراعاة حرمته والبعد عن ارتكاب أي حدث يتنافى مع قدسيته"(1).

5- الشيخ عبد الظاهر أبو السمح :

لما منحت له جائزة الملك فيصل العالمية أظهر الشيخ عبد العزيز بن باز مكنون محبته لأخيه في الدين الشيخ عبد الظاهر أبي السمح رحمه الله، حيث قال في حفل منحه الجائزة:

(1) - د.الهلالي ، د.س.ذ. ، ص ص285-286 .

" ثبت في الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء، فيقول له عمر: أعطه يا رسول الله من هو أفقر إليه مني، فقال له رسول الله ﷺ:

" خذه فتموله أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف، ولا سائل فخذه، وما لا، فلا تتبعه نفسك " (أخرجه مسلم في الصحيح). وعلى هذا الأساس فإني أتقبل هذه الجائزة وأشكر القائمين على شأنها وأسأل الله لهم المزيد من التوفيق. ولكونها بذلك من أجل الخدمة الإسلامية أسأل الله أن يعيننا على ما يجب علينا من خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يكلل الجهود بالنجاح والصلاح وأن يعفو عنا ما قصرنا فيه فإن التقصير كثير...

" وبناء على هذا ... فإني أبذلها وأهديها أيضا إلى دار الحديث الخيرية الأهلية المكية معونة لها على ما تقوم به للخدمة الإسلامية. فإن دار الحديث الخيرية الأهلية بمكة تخدم المسلمين أيضا، وتخدم أبناءهم في سائر أرجاء المعمورة

من إفريقيا وآسيا وغيرهما، وقد افتتحت عام 1352هـ بواسطة سماحة الشيخ عبد الظاهر أبي السمح إمام المسجد الحرام ذلك الوقت، لقد تقدم الشيخ عبد الظاهر وطلب من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أن يوافق على افتتاحها في مكة لحاجة المسلمين إليها ولا سيما الغرباء، وأيده بذلك سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله، رئيس القضاة بالمنطقة الغربية في ذلك الوقت. فحين ذلك وافق الملك عبد العزيز رحمه الله وأذن بافتتاحها في العام المذكور 1352هـ ولم تزل سائرة إلى يومنا هذا. وألتحق بها في هذا العام (350) طالبا من أنواع الجنسيات من إفريقيا وغيرها. وهي تحتاج إلى الدعم والمساعدة، ولهذا رأيت أن تكون الجائزة دعما لها، لدار الحديث الخيرية الأهلية، وأسأل الله أن ينفع بها المسلمين" [1]

6- سيد قطب:

عندما أصدرت محكمة البغي قرارها بإعدام سيد قطب وإخوانه اعترى الشيخ ما

[1] – الجائزة في عشر سنوات ، م.س.ذ.، ص : 79 .

يعتري كل مؤمن من الغم في مثل هذه النازلـــة، التي لا تستهدف حياة البرآء المحكومين، بقدر مـا تستهدف الإضعاف من منزلـة الإسـلام نفسـه، بإرهاب المعتصمين به لتخذيلهم عنه.

يقول الشـيخ محمـد المجـذوب، الأسـتاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

" كلفني الشـيخ يومئـذ صياغـة البرقيـة المناسبة لهذا الموقف، فكتبتها بقلم يقطـر نـارا وكرها وغيرة، وجئته بها وملئـي اليقيـن بأنـه سيدخل على لهجتها من التعديل ما يجعلها أقـرب إلى لدنة المسئولين منها إلى لغة المنذرين، ولكنـه حطم كل توقعاتي حين أقرها جميعا، ولم يكتـف حتى أضاف إليها قوله تعالى في سورة النسـاء: **(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جـهنم خـالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعـد لـه عذابـا عظيما)**.

وأرسلت يومئذ البرقية التي كـانت - فيمـا أظن - الوحيدة من أنحاء العالم الإسـلامي بـهذه

المناسبة، بما تحمله من عبارات أشد على الطغـاة من لذع السياط " (1).

7- علماء الصومال:

ويتلو تلك الهجمة الطائشة عدوان طواغيـت الصومال من الشيوعيين على شريعة الإسـلام، إذ ألغوا أحكامها العادلة في موضوع الإرث والحيـاة الأسرية، ليحلوا مكانها أحكام الجاهلية الماركسية. ولما أعلن علماء مقديشو حكم الله فـي عدوانـهم هذا، أخذت الظالمين العـزة بـالإثم، فـأحرقوا عشرة منهم وهـم أحيـاء، وزجـوا بالعشـرات الآخرين في السجون.. فكان لهذا الطغيان الرهيب أثره العميق في قلب الشيخ، لم يملك بإزائه سـوى القلم الذي حمل إلى البغاة ما يجب أن يتلقوه مـن مثله.(2)

8- الشيخ عبد الرزاق عفيفي:

كان الشيخ عبد الرزاق عفيفـي رحمـه الله أول رئيس لجماعة أنصار السنة، لكنه لم يلبث أن انتدب للعمل بالمملكـة السعـودية عام 1385هـ

---

1 - محمد المجذوب ، م.س.د.، ص81 .
2 - المجذوب ، م.س.د.، ص82 .

حيث نقل إلى الإدارة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة عام 1391هـ، وعين بها نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (أي للشيخ عبد العزيز بن باز)، وبقي نائبا حتى يوم وفاته عام 1415هـ رحمه الله.

وكان رحمه الله عضوا في اللجنة التي وضعت مناهج الجامعة الإسلامية [1].

قال جمال: وقد صدرت "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" تترى في أكثر من عشر مجلدات، وجاءت الفتاوى فيها مبوبة ومرقمة وموقعة بأسماء العلماء في نهاية كل فتوى، حيث نجد اسم الشيخ عبد الرزاق عفيفي مقرونا باسم الشيخ عبد العزيز بن باز، عليهما رحمة الله الواسعة [2].

[1] – المركز العام لمجلة التوحيد، رسالة " جماعة أنصار السنة: نشأتها، أهدافها، رجالها"، القاهرة، دار أم القرى للطباعة، د.ت.، ص28 .

[2] – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، " فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء "، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، 11ج، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ط1، 1418هـ–1997م .

9- محمد علي عبد الرّحيم:

هو مؤسس جمعية إخوان الحج بالإسكندرية (مصر)، ومؤسس كلية دينية بالرياض عام 1370هـ يتخرج فيها علماء يسدون حاجة المملكة من العلماء [1].

قلت: ولا شك انه التقى بالشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، الذي كان يدرس هو الأخر في المؤسسة نفسها، سواء أهي المعهد العلمي أم كلية الشريعة بالرياض، خاصة وأن رسالة " جماعة أنصار السنة " نفسها تصرح أن من رفاقه في السعودية سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز [2].

10- الشيخ محمد المجذوب:

يقول الشيخ محمد المجذوب: " ... قد شاء الله أن أصحبه(أي الشيخ عبد العزيز بن باز) في مجلس الجامعة عدد سنيين، فقيض لي أن أشهد من فضائله، وبخاصة في هذا الجانب من خلقه، ما لا يصح إغفاله من أي ترجمة تكتب عنه.

[1-2] – جماعة أنصار السنة ،م.س.د.، ص49 ثم ص52 .

" أول ما نواجهه من شيم الشيخ في هذه المجالس ذلك الأنس الذي يشيعه في نفوس الأعضاء، بسؤاله كلا منهم عن حاله وصحته، ووقوفه على ما سمع من الأنباء العالمية وأحوال المسلمين... فإذا ما بدأ النظر في جدول الأعمال، أخذ بكل منها على حدة، فعرضت للمناقشة، وأعطى كل عضو رأيه فيها بصراحة، فإذا أنعقد على وجه منها الإجماع أثبت ذلك في المحضر، وإلا طرح كلا من الوجوه المختلفة بالتصويت، وتقرر في شانها الوجه الأجمع للأصوات.

" وكثيرا ما يكون هذا الترجيح مخالفا لرأي الشيخ، ولكن ثقته بأعضاء المجلس، والتزامه مبدأ الشورى ينتهيان به إلى الرضى التام بكل ما تمّ.

" وذات ليلة احتدم النقاش حول إحدى القضايا المطروحة، وتباينت الآراء فيها، وكأني بالشيخ قد خشي أن يكون في إبدائه وجهة نظره إحراج للآخرين، فقال بلهجة ملؤها الود: أرى يا إخوان أن يأتي رأيي ورأي نائبي آخر الآراء، لئلا يكون في غير ذلك حرج لكم "[1].

[1] - محمد المجذوب ، م.س.د.، ص80-81 .

" ... وقد يعترضه الأمر فيه الإبهام فيطرق مليا يتأمله في صمت،ثم يدلي برأيه، أو يقول لمن حوله ممن يثق به:أشيروا عليّ "[1].

11- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني :

أمّا عن صلة الشيخ الألباني بسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي العام للملكة العربية السعودية فهي صلة وثيقة جدا، وبينهما جلسات علمية مفيدة، وفيه يقول سماحة الشيخ ابن باز :

" ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا المعروفين، قد عرفته قديما، فهو من خيرة العلماء، ومن أصحاب العقيدة الطيبة، وممن فوغ وقته للحديث الشريف وخدمة السنة، فهو جدير بكل احترام وعناية شرعية، وهو جدير بأن ينتفع بكتبه ويستفاد منها، وأنا ممن يستفيد منها، طالعت الكثير من كتبه فهي كتب مفيدة، وهو أخ صالح،

[1] - محمد المجذوب ، م.س.د.، ص80-81 .

وصاحب سنة، وليس معصوما، مثل غيره من العلماء " [1].

12- الشيخ عطية سالم :

فضيلة الشيخ عطية سالم المدرس بالحرم النبوي، والأستاذ بالجامعة الإسلامية سابقا، والقاضي حاليا.. ولد في محافظة الشرقية بمصر واقتفى أثر جده وعمه مفتشي الأزهر. وفد إلى المملكة في أوائل الستينيات للتدريس في وزارة المعارف، وبدأ الدراسة الحقيقية في المسجد النبوي الشريف و في دار الحديث وتتلمذ على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، الذي كان جارا لهم .

يقول: " قبل افتتاح الجامعة الإسلامية عام 1381 هـ تلقيت برقية من سماحة المفتي رحمة الله عليه- يوصينا أنا والشيخ يوسف صالح بأن نتوجه إلى الرياض فورا. وهناك وجدنا الشيخ المفتي ومعه سماحة الشيخ ابن باز حيث قالا لنا

[1] - مجلة " المستقبل الإسلامي " ، شهرية تصدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ع 84 ، ربيع الثاني 1419هـ- أغسطس 1998م ، ص19.

إنهما عازمان على إنشاء الجامعة الإسلامية، وكلفت أنا بأن أكون مساعدا للشيخ ابن باز في الإعداد لافتتاح الجامعة.. وجئت إلى المدينة وحاولت تحويل السكن العسكري ليصبح صالحا للدراسة أثناء العطلة.. ثم عدت إلى الرياض لوضع مناهج الكتب أنا والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم - رحمة الله عليه - وكان لابد لنا من السفر إلى القصيم أو إلى سوريا أو إلى أي بلد لاستيراد كتب للدراسة.. ووجه الشيخ عبد اللطيف مدير المشروع أن يذهب معي وأن يحقق كل ما يطلب وجئنا ولكننا لم نجد كتبا كافية لذلك حاولنا أن نشرك كل خمسة أو ستة طلاب في كتاب واحد.. وجاءت المنح من الخارج وكان نظام الجامعة يقضي أن يكون 80 % من طلبتها من غير السعوديين و20 % من المواطنين... وتحسبا لأي تساؤل كان اختبار القبول تحريريا واختيرت لجنة لوضع الأسئلة واختيار المقبولين...

"... سبق أن تكلمت مع سماحة الشيخ ابن باز في منزل الشيخ محمد بن إبراهيم بالرياض

وقلت له: نريد نظام دراسة شامل للمناهج والمواد التي تدرس في المرحلة الثانوية والجامعية، فوافق وطلب إعداد المناهج والمواد التي تصلح للدراسة، ولكن للأسف كل من طلبت منه القيام بالتدريس اعتذر، ووجهة نظرهم أن التدريس في حلقات المسجد لها طبيعة خاصة إذ من يحضرها اليوم يمكن أن يتغيب عنها غدا... وبالتالي فإنه إذا كان بالإمكان إرجاء الإجابة على سؤال لطالب في مدرسة أو معهد إلى اليوم التالي فإنه لا يمكن ذلك في المسجد لأنه ربما لا تقابله مرة أخرى... كما هالني في الجامعة أيضا تناقض الآراء.. وقد ألقيت بهذا الصدد محاضرة بعنوان " موقف الأمة من اختلاف الأئمة ".. وأنا أرى أنه يجب أن نحترم وجهات نظر بعضنا بعضا... "[1].

وقال الشيخ عطية سالم عن تركه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

[1] - صحيفة " عكاظ " اليومية ، السعودية ، س30، ع8691 ، السبت 10 شوال 1410هـ الموافق 05 مايو 1990م (15 الثور 1368هـ ش) ، ص14 .

" لقد قال لي الشيخ ابن باز أن هذا هو اختيار الشيخ محمد بن إبراهيم لأن الحاجة ملحة إلى القضاة، وأبواب القضاء لا تصعب على من اشتغل بالتدريس، والمهم هو الاستعداد للعمل.. وقد ساعدني الشيخ عبد العزيز بن صالح جزاه الله خيرا كثيرا.. "[1].

أمّا عمّن يتخذ موقفا سلبيا من وسائل الإعلام خاصة التلفاز والإذاعة فإن الشيخ عطية سالم يقول: " نعم.. هذا موجود.. وقد تكلمت مع الشيخ ابن باز في هذا الأمر.. والآن تقدم الكثيرون للتعاون مع التلفاز.. أما بالنسبة للصحافة فلا أجد المجال الواسع للعمل فيها " [2]

13- الشيخ صالح التويجري (تلميذه):

هو نائب رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية سابقا وشارك مع صفوة العلماء في مراقبة أعمال هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية. وقد ولد في قرية القصيعة القريبة من بريدة حيث تلقى المبادئ التعليمية الأولى.

[1-2] - الصحيفة نفسها ، ص15 .

يقول فضيلته: " ثم انتقلت للرياض ودرست على يد مشايخه مثل الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه عبد اللطيف وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز... وكنت أرأس رقابة أعمال هيئة الإغاثة مع مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء هم الشيخ محمد السبيل، والشيخ عبد الله البسام، والشيخ صالح بن حميد، والشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ الحصين، والشيخ عبد الرحمن فقيه"[1].

14- الشيخ علي قاسم الفيفي:

ولد في فيفا عام 1350 هـ ، أجازه الشيخ حافظ الحكمي والداعية الشيخ عبد الله القرعاوي، وهو عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية بعد أن حفظ القرآن الكريم والمتون، وعين قاضيا وهو في الثالثة والعشرين من عمره حيث أبدى حماسا للدعوة والخطابة ومحاربة الشرك بكل أنواعه.

يقول فضيلته في شرح أسباب إحجام بعض الدعاة عن التعاون مع وسائل الإعلام:"... إن هذا

[1] - يومية " عكاظ " ، السعودية ، س30 ، ع8683 ، الأحد 27 رمضان 1410هـ -الموافق 22أبريل 1990م،(2 الثور 1368هـ ش)،ص الفكر الإسلامي 15 .

الإحجام يعود إلى عدم التنسيق، فلو وجد التنسيق لوجد التعاون وزالت تلك الفجوة وتكونت قناة بين الدعاة ووسائل الإعلام "[1].

قلت: وفي هذا تقدير للشيخ ابن باز عليه رحمة الله .

15- الشيخ مروان القادري:

هو أحد أقطاب الدعوة وإرشاد الشباب في المنطقة الشرقية حيث يكن للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله احتراما كبيرا، لكنه يدعو أهل العلم والدعاة إلى اهتبال كل فرصة إعلامية لنشر الإسلام والدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة [2].

16- الشيوخ العاملون معه :

نجد من بين الشيوخ الذين لهم صلة يومية بالشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الذي هو نائب مفتي عام المملكة العربية السعودية وعضو هيئة كبار

[1] - يومية "عكاظ " ، السعودية ، س30 ، ع8694 ، الثلاثاء 13 شوال 1410هـ الموافق 8 مايو 1990م ، (18 الثور 1368 هـ ش) ، ص15.

[2] - يومية " عكاظ" ، السعودية ، س30 ، ع8692 ، الأحد 11 شوال 1410هـ الموافق 6 مايو 1990م، (16 الثور 1368هـ ش)، ص14-15.

العلماء[1]، ومستشار مكتب سماحته هو الدكتور محمد بن سعد الشويعر.

ومنهم الشيوخ الموقعون معه على "فتاوى اللجنة الدائمة " وهم -فضلا عن الشيخ عبد الرزاق عفيفي-: الشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبه الله بن سليمان بن منيع،والشيخ عبد الله بن قعود[2].

ولا شك أن له علاقات متينة مع بقية علماء المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم سماحة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري، والشيخ حماد الأنصاري رحمه الله، والشيخ صالح بن محمد اللحيدان ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، والشيخ محمد صالح العثيمين، و قبلهم عميد السلفيين الشيخ محمد نصيف رحمه الله .

ولا يمكن أن ننسى علماء آخرين - فضلا عن الذين ذكرناهم أو سوف نذكرهم في النص إن شاء الله - منهم : الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد،

[1] - مجلة "التوحيد" ، شهرية تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية، القاهرة ، س23 ع5 ، جمادى الأولى 1415هـ ، ص22 وانظر كذلك " التوحيد " ، س26 ، ع8 ، شعبان 1418هـ ، ص43 .

[2] - انظر : فتاوى اللجنة الدائمة، م.س.ذ.، في أكثر من عشر مجلدات.

والشيخ صالح بن عبد الله العبود ، و الشيخ عبد العزيز ابن عبد الفتاح قارئ، والشيخ صالح بن سعد السحيمي، والشيخ عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، والشيخ علي بن محمد ناصر فقيهي، والشيخ محمد بن عثيمين ، والشيخ صالح الفوزان.

ومنهم الشيخ محمود بن محمد سفر، والشيخ عبد الله بن عبد المطلب بوقس ، والشيخ خالد بن محمود علوي. والدكاترة : حسن بن محمد سفر، عاصم بن حمدان علي، عباس بن صالح طاشكندي ، مانع بن حماد الجهني، و الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي ، الشيخ محمد رشيد الحوشاني ، والشيخ فؤاد عبد الحميد عنقاوي ، والأستاذ زيد بن محمد الروماني والدكتور فهد الرومي، والشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ، والأستاذ محمد حسن فقي، والأستاذ حمد عبد الله القاضي، والشيخ عبد الله عبد الغني خياط ، والشيخ أبو عقيل الظاهري والشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري صاحب التباريح ، والشاعر الإسلامي عبد الرحمن العشماوي.

ومنهم الكثير من أهل العلم والتعليم والقضاء وأولياء الأمور الذين لا يمكن إغفالهم بأي حال من الأحوال، ولو أتينا على ذكرهم لطال بنا المقام، رغم أن قلوبنا تهوي إليهم.

قال جمال : لو تلطّف هؤلاء فكتبوا ذكرياتهم عن حياة هذا الرجل ومواقفه لسمعنا منهم كل ما يزيدنا إعجابا بهذا الرجل العلامة وبسجاياه السمحة الكريمة.

المبحث الرّابع

مناقشاته و ردوده و تحذيراته

قياما منه بواجبه في نصح الأمّة ، واظب الشّيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله على تحذير المسلمين من الطّوائف الضّالّة ، و تبيين الحقّ لكلّ مبتدع مع تنبيه المسلمين عن بدعته ، أمّا إذا بلغته مقولة منكرة أو شاذّة من أحد أهل العلم فإنّه يتصدّى لها بالنّقاش و التّحليل و التّبيين حتّى يبيّن كلّ ملابساتها و ذيولها و موقعها من الدّين الحقّ قربا أو بعدا . و هذا والله من صميم واجب العلماء.

1- تحذيره من جماعة الأحباش اللّبنانية و شيخها الحبشي:

عبد الله الحبشي هو شيخ هذه الطّائفة ، ولد في هرر (اثيوبيا) و تسبّب في فتن كثيرة بين المسلمين في بلاده ثمّ هاجر إلى مكّة فسوريا فلبنان حيث أسّس جماعته ، و أرسل أتباعه إلى عدّة دول في أوربا ليجعلوا لأنفسهم و لجماعتهم قدما هناك.

قال جمال الأحمر[1]: سنة 1408 هـ ، عندما كنت إماما و صحفيا بسويسرة ، ألقي خطب الجمعة في جنيف و أحاضر و ألقي الدّروس في لوزان، وجدت نفسي أصطدم فجأة بهذه الجماعة التي فرّقت صفّ المسلمين هناك ، بعدما استولوا على بعض المراكز الإسلامية بحيل شيطانية خبيثة و عنيفة حتّى صارت هذه الفضائح تنشر في الصّحف بل صارت الشّغل لشّاغل لإحداها على مجه الخصوص . و لم أنج من عنفهم في الشّوارع و داخل المراكز الإسلامية بعد فشلهم في المناظرات ، و نفور أكثر المسلمين من مركزهم.. لقد شكوت ذلك لشيخنا الصّدّيق الدّكتور علي جريشة (عضو رابطة العالم الإسلامي)، كما أبلغت الأمر لسعادة الشّيخ كمال سراج الدّين (رئيس المؤسّسة الثّقافية الإسلامية بجنيف سابقا، عضو مجلس الشّورى بالمملكة حاليا)، كما أبلغته لسعادة الشّيخ مدحت شيخ الأرض (رئيسها الأسبق ، و مبعوث المملكة لدى هيئة الأمم المتّحدة).

1- في أحاديث (مونولوجية) متفرّقة.

قال : تقوم عقيدتهم على كلّ ما يخالف عقيدة السّلف فهم جهميّون ، يؤمنون بما يزعمون أنّها عقيدة الأشعري في بادئ الأمر ، ثمّ هم ماتريدية ، ثمّ هم يكفّرون ابن تيمية و كلّ تلاميذه و سيد قطب و سيد سابق و معظم علماء الأمّة إن لم نقل كلّهم و يسمّونهم تنابزا بكلمة (على ملء) ، بل يتطاولون على الصّحابة ، و يصرّحون ببعض المعتقدات الباطنية عن الملائكة و الأموات . و لهم فتاوى غريبة في الرّبا و في معاملة أهل الكتاب بل و معاملة المخالفين . و قد أرسلوا خلفي عدّة مرّات من يسعى في إيذائي ، رجالا و نساء متبرّجات ، و كان الله ينجيني منهم دائما و لو باستعمال العنف دفاعا عن النّفس .

لم يغب هذا الأمر الّذي سعت إليه هذه الجماعة الشّاذّة التي يمثّلها الشّيخ جميل و الشّيخ نزار في سويسرة ، و يمثّلها نائب في البرلمان اللّبناني فضلا عن شيخها الذي يقضي وقته متنقّلا بين فروع جماعته .. لم يغب هذا عن علم الشّيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حيث كان قد أصدر سماحته فتوى بتاريخ 30 شوّال 1406 جاء فيها :

" إنّ طائفة الأحباش طائفة ضالّة ، و رئيسهم المدعو عبد الله الحبشي معروف بانحرافه ، فالواجب مقاطعتهم ، و إنكار عقيدتهم الباطلة ، و تحذير النّاس منهم ، و من الاستماع لهم أو ما يقولون "[1].

2- جماعة التّبليغ :

مؤسّسها هو محمد إلياس (الهند) بغرض الدّعوة إلى الله في كلّ أنحاء العالم ، و دعوة المسلمين إلى التزام الصّلاة و العبادات ، لكنّه زار شيخ الطّريقة الجشتية سنة 1315 هـ و بايعه، و شيخ هذه الطّريقة من غلاة المتصوّفة الذين يؤمنون بوحدة الوجود و اتّباع طريقة محي الدّين بن عربي و ضلالاته .

و من شيوخها محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي و محمد زكريا الكاندهلوي ، و هما خليفتا المؤسّس ، و ما بني على الشّرك فهو شرك.

[1] – مجلة المستقبل الإسلامي ، الرّياض ، ع : 59 ، ربيع الأوّل 1417 هـ ، يولية 1996 م، ص : 9 .

و قد نصحهم علامتنا الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله في أحد دروسه ، التي سجّلت على أشرطة و وزّعت على النّاس ، فدعاهم إلى العلم و تصحيح المنهج "[1].

و قد عزّز الشّيخ عبد العزيز بن باز في هذا فتوى شيخه العلاّمة محمد بن إبراهيم آل الشّيخ جوابا على رسالة الأمير خالد بن سعود:

" و أعرّف لسموّكم أنّ هذه جمعية لا خير فيها فإنّها جمعية بدعة و ضلالة و بقراءة الكتيّبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضّلالة و البدعة و الدّعوة إلى عبادة القبور و الشّرك ، الأمر الذي لا يسع السّكوت عنه "[2].

3- مناقشة مع الشيخ علي الطّنطاوي :

الشّيخ علي الطّنطاوي عالم أديب ، أخذ العلم عن كبار علماء عصره كشيوخ الأزهر و كبار المفتين في الشّام و العراق ، و هو ابن أخت الأديب الأريب محب الدّين الخطيب رحمه

[1] - ناصر الدّين بن محمود ، نظرات في منهج التّبليغيين في ضوء الكتاب و السنّة ، الجزائر ، دار هومة ، ط : (1418 هـ - 1997 م) ، ص : 97 .

[2] – ناصر الدّين بن محمود ،م.س.ذ.، ص : 98.

الله ، و والد السيدة بنان الطّنطاوي التي نحسبها شهيدة و لا نزكّي على الله أحدا [1]. له مؤلّفات فاقت الأربعين أمّا مقالاته في صحيفة "الشّرق الأوسط" و "المسلمون" فلا تحصى ، و أحاديثه التّلفازية سحرت الملايين من النّاس داخل المملكة العربية السّعودية و خارجها[2]. إلاّ أنّ لكل جواد كبوة و لكلّ عالم هفوة .

المسألة تتعلق بدخول الجنّي في الإنسيّ .

كتب الشّيخ عبد العزيز بن باز رسالة سمّاها "إيضاح الحقّ في دخول الجنّي في الإنسيّ و الردّ على من أنكر ذلك" و ذكر في الهامش ما يلي :" ردّ أرسل للشّيخ علي الطّنطاوي بتاريخ 1408/11/02 هـ . و ممّا جاء في هذه الرّسالة :

" أمّا بعد .. فقد نشرت بعض الصّحف المحلّية و غيرها في شعبان من هذا العام أعني عام 1407 هـ أحاديث مختصرة و مطوّلة عمّا

[1] – محمد خير رمضان يوسف، تكملة أعلام النساء: وفيات 1397هـ – 1415 هـ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط : 1 (1416 هـ–1996م) ، ص : 17–19 .

[2] – علي الطّنطاوي ، تعريف عامّ بدين الإسلام ، الجزائر ، مكتبة رحاب ، د. ت.، ص: 5–6 .

حصل من إعلان بعض الجنّ -الذي تلبّس ببعض المسلمات في الرّياض- إسلامه بعد أن أعلنه عند الأخ عبد الله عبد الله بن مشرف العمري المقيم في الرياض بعد ما قرأ المذكور على المصابة و خاطب الجنّ و ذكره بالله و وعظه و أخبره أنّ الظّلم حرام و كبيرة عظيمة ، و دعاه إلى الإسلام لمّا أخبره الجنّي أنّه كافر بوذيّ ، و دعاه إلى الخروج منها فاقتنع الجنّي بالدّعوة و أعلن إسلامه عند عبد الله المذكور ، ثمّ رغب عبد الله المذكور و أولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتّى أسمع إعلان إسلام الجنّي ، فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالأسباب و نطق بلسان المرأة لكنّه كلام رجل و ليس كلام امرأة ، و هي في الكرسي الذي بجواري و أخوها و أختها و عبد الله بن مشرف المذكور و بعض المشائخ يشهدون ذلك و يسمعون كلام الجنّي و قد أعلن إسلامه صريحا و أخبر أنّه هندي بوذي الديانة فنصحته و أوصيته بتقوى الله و أن يخرج من هذه المرأة و يبتعد عن ظلمها ، فأجابني إلى ذلك و قال: أنا

مقتنع بالإسلام ، و أوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعد ما هداه الله له فوعد خيرا و غادر المرأة و كان آخر كلمة قالها : السّلام عليكم . ثمّ تكلّمت المرأة بلسانها المعتاد و شعرت بسلامتها و راحتها من تعبه. ثمّ عادت إليّ بعد شهر أو أكثر مع أخويها و خالها و أختها و أخبرتني أنّها في خير و عافية و أنّه لم يعد إليها و الحمد لله ، و سألتها عمّا كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنّها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشّرع و تشعر بميول إلى الدّين البوذي و الاطّلاع على الكتب المؤلّفة فيه ثمّ بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار و رجعت إلى حالتها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة.

" و قد بلغني عن فضيلة الشّيخ علي الطنطاوي أنّه أنكر مثل حدوث هذا الأمر و ذكر أنّه تدجيل و كذب و أنّه يمكن أن يكون كلاما مسجّلا مع المرأة و لم تكن نطقت بذلك . و قد طلبت الشّريط الذي سجّل فيه كلامه و علمت منه ما ذكر ، و قد عجبت كثيرا من تجويزه أن يكون

ذلك مسجّلا مع أنّي سألت الجنّي عدّة أسئلة و أجاب عنها فكيف يظنّ عاقل أنّ المسجّل يسأل و يجيب ، هذا من أقبح الغلط و من تجويز الباطل، و زعم أيضا في كلمته أنّ إسلام الجنّي على يد الإنسيّ يخالف قول الله تعالى في قصّة سليمان **(و هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي)**[سورة ص:75] ، و لا شكّ أنّ هذا غلط منه أيضا ، هداه الله ، و فهم باطل فليس في إسلام الجنّي على يد الإنسيّ ما يخالف دعوة سليمان . فقد أسلم جمّ غفير من الجنّ على يد النبيّ ﷺ..

" ... و قد دلّ كتاب الله عزّ وجلّ و سنّة رسوله ﷺ و إجماع الأمّة على جواز دخول الجنّي بالإنسي و صرعه إياه ، فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم و لا هدى بل تقليدا لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السّنة و الجماعة، فالله المستعان و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ...

" ... و بما ذكرناه من الأدلّة الشّرعية و إجماع أهل العلم من أهل السنّة و الجماعة على

جواز دخول الجنّي بالإنسي يتبيّن للقرّاء بطلان قول من أنكر ذلك و خطأ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في إنكاره ذلك .

" و قد وعد في كلمته أنّه يرجع إلى الحقّ متى أرشد إليه فلعلّه يرجع إلى الصّواب بعد قراءته ما ذكرنا ، نسأل الله لنا و له الهداية و التّوفيق"[1].

4- ردّه على صحيفة النّدوة في شأن دخول الجنّي في الإنسيّ :

قال الشّيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في الموضوع نفسه ، و في الرّسالة نفسها:

" و ممّا ما ذكرنا أيضا أنّ ما نقلته صحيفة النّدوة في عددها الصّادر في 1407/10/14هـ، ص8 عن الدّكتور محمد عرفان من أنّ كلمة جنون اختفت من القاموس الطبّي ، و زعمه أنّ " دخول الجنّي في الإنسي و نطقه على لسانه أنّه مفهوم علمي خاطئ مائة في المائة " كلّ ذلك باطل نشأ عن قلّة العلم بالأمور

[1]- الشّيخ عبد العزيز بن باز ، حكم السّحر و الكهانة و ما يتعلق بها ، الرياض ، دار القاسم للنشر ، ط 1 (1417 هـ) ، ص : 30-32 ، 43.

الشّرعية و بما قرّره أهل العلم من أهل السنّة و الجماعة ، و إذا خفي هذا الأمر على كثير من الأطبّاء لم يكن ذلك حجّة على عدم وجوده بل يدلّ ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصّدق و الأمانة و البصيرة بأمر الدّين بل هو إجماع من أهل السنّة و الجماعة ... فاعلم ذلك أيّها القارئ و تمسّك بما ذكرناه من الحقّ ، و لا تغترّ بجهلة الأطبّاء و غيرهم و لا بمن يتكلّم في هذا الأمر بغير علم و لا بصيرة بل بالتّقليد لجهلة الأطبّاء و بعض أهل البدع من المعتزلة و غيرهم ، و الله المستعان"[1].

5- ردّه على الفلكيّ الدّكتور أحمد بن عبد العزيز اللّهيب في شأن ثبوت رؤية الهلال :

ذكرت مجلّة "الأزهر" أنّ الشّيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله أرسل إليها هذا البيان للنّشر . و قد جاء هذا البيان تحت عنوان "ثبوت رؤية

[1]- الشيخ عبد العزيز بن باز ، حكم السّحر و الكهانة و ما يتعلق بها ، الرياض ، دار القاسم للنشر ، ط1(1417هـ) ص : 43-45 .

الهلال يوجب العمل بلا معارضة ". و من بين ما جاء فيه:

" أمّا بعد : فقد اطلعت على ما نشرته صحيفة الرّياض في عددها (6885) في 1407/9/3هـ بقلم الدّكتور أحمد بن عبد العزيز اللّهيب -عفى الله عنّا و عنه- من جزمه باستحالة أن يكون يوم الاثنين أوّل يوم من شعبان بناء على ما وقع في ليلته من الكسوف ، و بناء على ما نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، و ابن القيّم رحمة الله عليهما، و جزمه أنّ يوم الاثنين هو تمام الثّلاثين لشهر رجب و أنّ يوم الثّلاثاء هو أوّل يوم من يوم رمضان .

" بناء على ذلك رأيت أن أوضّح للقرّاء ما في هذا الكلام من الخطر العظيم و الجرأة على دين الله و رسوله ، و نبذ ما صحّت به السنّة عن رسول الله ﷺ وراء الظّهر، و تقديم أقوال الحسابيين على ما دلّ عليه كتاب الله -عزّ و جلّ- و سنّة رسوله ﷺ من تعليق إثبات دخول الشّهر و خروجه برؤية الهلال أو إكمال العدّة .

" و حكمه ﷺ يعمّ زمانه و ما بعده إلى يوم القيامة .

" ... و هو سبحانه يعلم ما يقع من الكسوف في كلّ زمان و لم يخبر عباده بما يجب عليهم اعتباره وقت الكسوف من جهة إثبات الأهلّة مع أنّه سبحانه أخبرهم على لسان رسوله محمد ﷺ بما يشرع لهم وقت الكسوف من صلاة و غيرها.

" أمّا قول الفلكيين : إنّ كسوف الشّمس لا يكون إلاّ في آخر الشّهر في ليالي استسرار القمر ، فليس عليه دليل يعتمد عليه و يسوغ من أجله أن تخالف الأحاديث الثّابتة عن رسول الله ﷺ و لو أيّده شيخ الإسلام ابن تيمية و العلاّمة ابن القيّم -عفى الله عنهما- ، فإنّهما ليسا معصومين و يجوز عليهما الخطأ في بعض أقوالهما ، كما يجوز على غيرهما من أهل العلم...

" ... و قد صرّح جمع من أهل العلم بأنّ كسوف الشّمس يمكن وقوعه في غير آخر الشّهر و هكذا خسوف القمر يمكن وقوعه في غير ليالي الإبدار ، و الله سبحانه على كلّ شيء قدير.

و كون العادة الغالبة وقوع كسوف الشّمس في آخر الشّهر لا يمنع وقوعه في غيره .

" و قد صحّت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بوجوب اعتماد الرّؤية في إثبات الأهلّة أو إكمال العدد .

" و لم يثبت عن رسول الله ﷺ أنّه قيد العمل بالرّؤية بموافقة مرصد أو عدم وجود كسوف.

" و لم يأمر بالرّجوع إلى الحساب ، و لم يأذن في إثبات الشّهور بذلك .

" و قد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (في رسالة صنّفها في هذه المسألة كما في المجلّد 25 من "الفتاوى" ، ص 132) إجماع العلماء، و أنّه لا يجوز العمل بالحساب في إثبات الأهلّة ، و هو -رحمه الله- من أعلم النّاس بمسائل الإجماع و الخلاف ...

" ... و لست أقصد من هذا منع الاستعانة بالمراصد و النّظارات على رؤية الهلال ، و لكنّي أقصد منع الاعتماد عليها أو جعلها معيارا للرّؤية لا تثبت إلاّ إذا شهدت لها المراصد

بالصّحة أو بأنّ الهلال قد ولد ، فهذا كلّه باطل ، و لا يخفى على كلّ من له معرفة بأحوال الحاسبين من أهل الفلك ما يقع بينهم من الاختلاف في كثير من الأحيان في إثبات ولادة الهلال أو عدمها و في إمكان رؤيته أو عدمها . و لو فرضنا إجماعهم في وقت من الأوقات على ولادته أو عدم ولادته لم يكن إجماعهم حجّة لأنّهم ليسوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ جميعا . و إنّما الإجماع المعصوم الذي يحتجّ به هو إجماع سلف الأمّة في المسائل الشّرعية .

" و أمّا الاحتجاج بالكسوف فمن أضعف الحجج ... و قد صرّح جمع من أهل العلم بأنّه يجوز أن يقع (الكسوف و الخسوف) في كلّ وقت كما تقدّم ، و ذكر غير واحد منهم أنّه يمكن وقوعه في يوم عيد الفطر و عيد النّحر، و هذان اليومان ليسا من أيّام الإبدار و لا من أيّام الاستسرار ...

" و هذا المعنى نفسه من الأدلّة الدّالة على صحّة قول من قال من العلماء بجواز وقوع الخسوف و الكسوف في جميع الأوقات و الرّؤية

لهلال رمضان هذا العام 1407 هـ ليلة الثلاثاء قد ثبتت لدى مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السّعودية لهيئته الدّائمة ، فهي رؤية شرعية يجب الاعتماد عليها لموافقتها للأدلة الشّرعية و بطلان ما يعارضها ...

" ... و لو فرضنا أنّ المسلمين أخطأوا في إثبات الهلال دخولا أو خروجا و هم معتمدون في إثباته على ما صحّت به سنّة نبيّهمﷺ لم يكن عليهم في ذلك بأس بل كانوا مأجورين و مشكورين من أجل اعتمادهم على ما شرّعه اله لهم ... و لو تركوا ذلك من أجل قول الحاسبين أو من أجل وقوع الكسوفات مع قيّام البيّنة الشّرعية برؤية الهلال دخولا و خروجا لكانوا آثمين و على خطر عظيم ...

" ... و أرجو أن يكون فيما ذكرته مقنع لطالب الحقّ و كشف للشّبهة التي ذكرها الدّكتور أحمد بن عبد العزيز اللّهيب و غيره ممّن يعتمد على أقوال الحاسبين.

" و الله سبحانه المسئول أن يوفقنا و الدّكتور أحمد و جميع المسلمين لكلّ ما فيه

صلاح العباد و البلاد و التّمسّك بشرع الله المطهّر ..."[1].

6- ردّه على الدّكتور عبد العزيز المقالح مديو جامعة صنعاء :

الدّكتور عبد العزيز المقالح شخصية أدبية مرموقة من أقطاب الحداثة ، و له حضوره الإداري و العلمي و التّكويني في جامعة الصّنعاء، و هو من أهمّ السّفراء الثّقافيين لليمن إن لم نقل أهمّهم . و يبدو أنّ شخصيّته الأدبية غلبته فاختلط عليه أمرها بالفتوى و شئونها. فكتب عنه الشّيخ عبد العزيز بن باز يقول :

" و بعد ، فقد اطّلعت على ما نشرته جريدة "السّياسة" الصّادرة يوم 1404/07/24 هـ بعددها 5644 منسوبا إلى مدير جامعة صنعاء، د. عبد العزيز المقالح الذي زعم فيه أنّ المطالبة بعزل الطّالبات عن الطلاّب مخالفة للشّريعة و قد استدلّ على جواز الاختلاط لأنّ المسلمين من

1- مجلة "الأزهر" ، شهرية ، تصدر عن مجمع البحوث بالأزهر ، ج:9 ، س : 61 ، رمضان 1409 هـ ، أبريل 1989م ، ص : 1005-1008.

عهد الرّسول ﷺ كانوا يؤدّون الصّلاة في مسجد واحد الرّجل و المرأة . و قال (و لذلك فإنّ التّعليم لا بدّ أن يكون في مكان واحد) و قد استغربت صدور هذا الكلام من مدير لجامعة إسلامية في بلد إسلامي يطلب منه أن يوجّه شعبه من الرّجال و النّساء إلى ما فيه السّعادة و النّجاة في الدّنيا و الآخرة ، فإنّا لله و إنّا إليه راجعون و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله [1]. ثمّ أورد الشّيخ الأدلّة الدّامغة لذلك .

[1]– سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز . مجموعة الفتاوى و الرّسائل النّسائية ، الجزائر ، شركة الشّهاب ، د. ت، ص : 25 (منقولة عن مجلة البحوث الإسلامية ، ع : 15 ن ، ص : 6)

المبحث الخامس

فتاوى في الدعوة

لم يكتف الشيخ عبد العزيز بن باز بأداء واجب التبيين، و تكوين العلماء، بل تعدى ذلك إلى إسداء النصح والمبالغة فيه إلى كل داعية إلى الله على وجه هذه المعمورة، حنوا منه على التائبين، وترشيدا منه لهذه الصحوة، وتنبيها للدعاة.

أ- الدعوة إلى الله فرض كفاية :

س : هل الدعوة واجبة على كل مسلم أم على جماعة من المتخصصين في أمور الدين والشريعة ؟ [1].

ج : الدعوة فرض كفاية إذا قام بها من يكفي في أي بلد وفي أي قرية و في أي قبيلة سقطت عن الباقين، وصارت في حقهم سنة بشرط أن يكون عندهم علم وعندهم بصيرة وأهلية للدعوة بقال الله وقال رسوله.. وإذا تعاونوا صار ذلك أكمل وأطيب..كما قال الله

[1]– مجلة " الحرس " ، ع:137 ، رمضان 1413هـ ، ص : 18 .

جل وعلا: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة..)**[النحل 125].

ب- أولويات الدعوة :

س : سماحة الشيخ، الدعوة إلى الإسلام رسالة عظيمة، ترى ما الموضوعات التي ينبغي أن يتطرق إليها الداعية في وقتنا الحاضر؟

ج: الدعوة إلى الله وإلى الإسلام لا شك أنها دعوة الرسل عليهم السلام فقد أرسل الله جميع الرسل للدعوة إليه وأنزل الكتب السماوية التي أعظمها وأفضلها وختمها القرآن الكريم، وكلها للدعوة إلى الله والتبشير بالإسلام والتحذير من ضده والدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والترهيب من سيئ الأخلاق وسيئ الأعمال، وأهمّ شيء في وقتنا هذا وفي غيره الدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة لله وحده وبيان أسمائه وصفاته والدعوة إلى إثباتها كما جاءت مع اليمان بها وإثباتها لله سبحانه على الوجه الذي يليق بالله جل وعلا من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل عملا بقوله سبحانه: **(قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم**

يولد. ولم يكن له كفوا أحد)[سورة الإخلاص]، وقوله عز وجل: **(فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون)**[النحل 74]، وقوله سبحانه : **(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)**[الشورى11].

فالواجب على الدعاة إلى الله أن يعنوا بالتوحيد..الرّبوبية ، هذا أقرّ له المشركون، والإيمان بأنه الله رب الجميع خالق الجميع رازق الجميع الحي القيوم النافع الضار.هذا معروف وقد عرفه حتى أبو جهل وأحتج الله بذلك عليهم بما أقروا به من توحيد الربوبية على ما أنكروا من توحيد الألوهية.

فالواجب على الدعاة إلى الله أينما كانوا أن يبينوا للناس حقيقة التوحيد التي بعث الله بها الرسل عليهم الصلاة والسلام وأن يحذروهم من الشرك بالله وعبادة أصحاب القبور والاستغاثة بالأموات والنذر للأموات والذبح لهم والطواف بقبورهم إلى غير ذلك مما يفعله المشركون اليوم. وهكذا دعوة الأصنام والأحجار والأشجار والجن والملائكة والأنبياء كل ذلك من الشرك بالله،

لا يجوز لأي إنسان أن يدعو ميتا أو شجرا أو حجرا أو صنما أو نجما أو غائبا من ملك أو جني أو غير ذلك. بل هذا هو نفس الشرك الأكبر الذي قال فيه الله سبحانه:**(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** [النساء48]، وقال فيه سبحانه وتعالى: **(إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)**[المائدة72].

كذلك عليه أن يبين وجوب إتباع الرّسول ﷺ مع الإيمان به وأنه رسول الله حقا؛ أي محمد ﷺ.

ويجب على الداعية أن يبين للناس أن الواجب اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام مع الإيمان به، والشهادة بأنه رسول الله حقا إلى جميع الثقلين، الجن والإنس، والإيمان بجميع المرسلين،والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، والإيمان بالآخرة والجنة والنار والقدر خيره وشره.

ويجب على الداعية أن يبين هذه الأصول المهمة من توحيد الله والإيمان به وبرسله عليهم

الصلاة والسلام، وعلى رأسهم محمد ﷺ والإيمان باليوم الآخر وبالجنة والنار إلى غير هذا مما أخبر الله به ورسوله ﷺ والإيمان بالملائكة جميعا وبالكتب المنزلة على الأنبياء وبالرسل جميعا عليهم السلام وبالقدر خيره وشره.. ثم يدعو الناس بعد ذلك إلى الصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت وبر الوالدين وصلة الرحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عمّا حرّم الله من سائر المعاصي مثل الزنا والسرقة وظلم الناس في النفس والمال والعرض، وتحريم الغيبة والنميمة وأكل الربا والكسب الحرام، كل هذا من واجب الداعية إلى الله سبحانه وتعالى [1].

ج- الدعوة في المساجد :

س: البعض يرى أن الدعوة لابد أن تكون في المساجد فقط .. فما رأيكم؟ وما هي المجالات والأبواب التي يمكن للداعية أن يطرقها؟ ومن واقع خبرتكم الطويلة في هذا المجال..ما هو الأسلوب الأمثل للدعوة ؟

[1] – مجلة " الحرس"، ع 137 ، ص 17 .

ج: الدعوة لا تختص بالمساجد فقط، فهناك مجالات وطرق أخرى. والمساجد لاشك أنها فرصة للدعوة كخطب الجمعة والخطب الأخرى والمواعظ في أوقات الصلوات، وفي حلقات العلم، فهي أساس انتشار العلم والدين، ولكن المسجد لا يختص وحده بالدعوة، فالداعي إلى الله يدعو إليه في غير المساجد في الاجتماعات المناسبة أو الاجتماعات العارضة. فينتهزها المؤمن و يدعوا إلى الله، وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وعن طريق التأليف. كل ذلك من بين طرق الدعوة، والحكيم الذي ينتهز الفرصة في كل وقت وكل مكان، فإذا جمعه الله في جماعة في أي مكان وأي زمان وتمكن من الدعوة بذلك ما يستطيع للدعوة إلى الله بالحكمة والكلام الطيب والأسلوب الحسن.

ومثل ما بينه الله عز و جل واضح في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. يقول سبحانه وتعالى: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)** ويقول تعالى: **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب**

لانفضوا من حولك). ويقول عز و جل في قصة موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: **(فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى)**، فالداعي إلى الله يتحرى الأسلوب الحسن والحكمة في ذلك وهو العلم بما قاله الله وورد في الحديث النبوي الشريف، ثم الموعظة الحسنة والكلمات الطيبة التي تحرك القلوب وتذكرها بالآخرة والموت، وبالجنة والنار حتى تقبل القلوب الدعوة وتقبل عليها وتصغي إلى ما يقوله الداعي. وكذلك إذا كان هناك شبهة يتقدم بها المدعو عالجها بالتي هي أحسن وأزالها لا بالشدة والعنف ولكن بالتي هي أحسن. فيذكر الشبهة ويزيحها بالأدلة، ولا يمل ولا يضعف ولا يغضب غضبا ينفر الداعي بل يتحرى الأسلوب المناسب والأدلة المناسبة، ويتحمل ما قد يثير غضبه لعله يؤدي موعظته بطمأنينة ورفق لعل الله يسهل قبولها من المدعو[1].

---

[1]- مجلة " المستقبل الإسلامي " ، ع38 ، محرم 1415 هـ-يونية1994 .

د- الدعوة إلى العقيدة و العلم الشرعي :

س: يعم العالم الإسلامي صحوة مباركة، استبشر بها كل المسلمين، غير أن هذه الصحوة لا تعني بالفقه الشرعي ولا أصول العقيدة الإسلامية.. ما نصيحة سماحتكم لهذه الصحوة ؟[1]

ج: نصيحتي لجميع الشباب المسلم وللشيبة أيضا وللرجال والنساء، نصيحتي للجميع أن يعنوا بكتاب الله القرآن الكريم، تلاوة وتدبّرا وتعقلا وعملا، وأن يسألوا عما أشكل عليهم وأن يراجعوا كتب التفسير المعتمدة كابن جرير وابن كثير والبغوي وغيرها من الكتب المعتمدة في التفسير حتى يعرفوا معاني كلام الله، حتى يستقيموا على ما دلّ عليه كتاب الله من توحيد الله والإخلاص له والقيام بأوامره وترك نواهيه.. مع العناية أيضا بالكتب المؤلفة في عقيدة السلف الصالح مثل كتاب التوحيد والأصول الثلاثة وكشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب

[1] مجلة " الحرس" ، الشهرية ، السعودية ، ع137 ، س14 ، رمضان 1413-مارس 1993،ص23 .

رحمه الله ومثل العقيدة الواسطية للشيخ ابن تيمية، ولمعة الاعتقاد للإمام موفق الدين ابن قدامة.. وشرح الطحاوية لابن أبي العزّ وأمثالها من الكتب المعروفة بالسير على منهج أهل السنة وكتب الحديث المختصرة مثل شرح الأربعين النووية وتتمتها لابن رجب، وعمدة الحديث للشيخ عبد الغني المقدسي وبلوغ المرام لابن حجر.ويكون عنده في المصطلح نخبة الفكر وشرحها للحافظ ابن حجر، وفي أصول الفقه روضة الناظر للموفق بن قدامة.. والمقصود أن يعنوا بالأصول في العقيدة وفي أصول الفقه وفي المصطلح لأن هذا ينفعهم ويبنون عليه علومهم.. وهكذا في الفقه مثل عمدة الفقه للموفق وزاد المستقنع للحجاوي وتفيد طالب العلم حتى يستعين بها على معرفة المسائل ومراجعتها ومعرفة أدلتها.. كل هذا مهم في حق طالب العلم .

هـ- محاذير على الصحوة :

س: يلحظ فضيلتكم وكل أحد، انتشار الصحوة الإسلامية لدى المسلمين وفي صفوف الشباب خاصة. فما رأي فضيلتكم في ترشيد هذه

الصحوة ، وما هي المحاذير التي تخافونها على هذه الصحوة ؟[1]

ج: تقدم في جواب بعض الأسئلة أنّ الحركة الإسلامية التي نشطت في أول هذا القرن وفي آخر القرن السابق أنّها تبشر بخير وأنها بحمد الله حركة منتشرة في أرجاء المعمورة وإنها في مزيد وتقدّم.

وأن الواجب على المسلمين دعمها ومساندتها والتعاون مع القائمين بها ولاشك أن القائمين بها يجب أن يدعموا وأن يساعدوا وأن يحذروا من الزيادة والنقص، فإن كل دعوة إسلامية وكل عمل إسلامي، للشيطان فيه نزغتان، إما إلى جفا وإما إلى غلوّ.

فعلى أهل العلم والبصيرة أن يدعموا هذه الدعوة وأن يوجهوا القائمين بها إلى الاعتدال والحذر من الزيادة حتى لا يقعوا في البدعة والغلو، والحذر من النقص، وحتى لا يقعوا في الجفا والتأخر عن حق الله والمتابعة للرسول ﷺ

1- مجلة " المستقبل الإسلامي" ، ع38 ، محرم 1415 هـ .

من غير غلو ولا جفا، وبذلك تستقيم هذه الحركة وتؤدّي ثمارها على خير وجه.

وعلى قادتها بوجه أخص أن يهتموا بهذا الأمر وأن يعتنوا به وأن يعتنوا به غاية العناية حتى لا تزل الأقدام إلى جفا أو غلو.

و- قيام الجماعات الإسلامية:

س: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر ؟ وبم تنصحهم ؟[1]

ج: وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله وأن لا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداها الأخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وأن يترسموا

1- مجلة " المستقبل الإسلامي " ، السعودية ، العدد38 ، محرم 1415 ص24 .

طريق الحق ويطلبوه، وأن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم، وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية لا بالعنف ولا بالسخرية، ولكن بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن وأن يكون السلف الصالح قدوتهم، والحق دليلهم، وأن يهتموا بالعقيدة الصحيحة التي سار عليها رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

ز- الانتماء للجماعات الإسلامية:

س: يتساءل كثير من شباب الإسلام عن حكم الانتماء للجماعات الإسلامية، والالتزام بمنهج جماعة معينة دون سواها ؟ [1].

ج: الواجب على كل إنسان أن يلتزم بالحق.. قال الله وقال رسوله، وألا يلتزم بمنهج أي جماعة لا إخوان مسلمين ولا أنصار سنة، ولا غيرهم، ولكن يلتزم بالحق.. وإذا انتسب إلى أنصار السنة وساعدهم في الحق أو إلى الإخوان المسلمين ووافقهم على الحق من دون غلو ولا تفريط فلا بأس ، أما أن يلزم قولهم ولا يحيد عنه فهذا لا يجوز، وعليه أن يدور مع الحق

1- مجلة " الحرس" ، ع137 ص15 .

حيث دار، إن كان الحق مع الإخوان المسلمين أخذ به وإن كان مع أنصار السنة أخذ به وإن كان مع غيرهم أخذ به.. يدور مع الحق، يعين الجماعات الأخرى في الحق، ولكن لا يلتزم بمذهب معين لا يحيد عنه ولو كان باطلا ولو كان غلطا. فهذا منكر ولا يجوز، ولكن مع الجماعة في كل حق وليس معهم فيما أخطئوا فيه.

ح- ضرب الدعوة الإسلامية (التطرف والأصولية):

س: شاع في بعض وسائل الإعلام المختلفة اتهام شباب الصحوة بالتطرف وبالأصولية، ما رأي سماحتكم في هذا؟ [1]

ج: هذا على كل حال غلط وجاءهم من الغرب والشرق من النصارى والشيوعيين واليهود وغيرهم ممن ينفروا من الدعوة إلى الله عز و جل وأنصارها، أرادوا أن يظلموا الدعوة بمثل التطرف أو الأصولية أو كذا أو كذا.. مما يلقبونهم به.

1- المجلة نفسها ص15 .

ولا شكّ أن الدعوة إلى الله هي دين الرسل.. وهي مذهبهم وطريقهم، وواجب على أهل العلم أن يدعوا إلى الله وأن ينشطوا في ذلك. وعلى الشباب أن يتقوا الله وأن يلتزموا بالحق... يغلوا و لا يجفوا.

وقد يقع من بعض الشباب جهل فيغلون في بعض الأشياء أو نقص في العلم فيجفون.. لكن على جميع الشباب وعلى غيرهم من العلماء أن يتقوا الله وأن يتحروا الحق بالدليل.. قال الله وقال رسوله وأن يحذروا من البدعة والغلو والإفراط، كما أن عليهم أن يحذروا من الجهل أو التقصير، وليس أحد منهم معصوما وقد يقع من بعض الناس شيء من التقصير بالزيادة أو النقص، لكن ليس ذلك عيبا للجميع، إنما هو عيب لمن وقع منه.

ولكن أعداء الله من النصارى وغيرهم وممن سار في ركابهم جعلوا هذه وسيلة لضرب الدعوة والقضاء عليها باتهام أهلها بأنهم متطرفون أو بأنهم أصوليون.

وما معنى أصوليين ؟

وإذا كانوا أصوليين بمعنى أنهم يتمسكون بالأصول وبما قال الله وقال الرسول فهذا مدح وليس ذمّا، التمسك بالأصول من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، مدح وليس بذم وإنما الذم للتطرف أو الجفاء.. إما التطرف بالغلو وإما التطرف بالجفاء والتقصير وهذا هو الذمّ.

أمّا الإنسان الملتزم بالأصول المعتبرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهذا ليس بعيب.. بل مدح وكمال..وهذا هو الواجب على طلبة العلم والداعين إلى الله أن يلتزموا بالأصول من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما عرف في أصول الفقه وأصول العقيدة وأصول المصطلح فيما يستدل به وما يحتج به من الأدلة.. لابد أن يكون عندهم أصول يعتمد عليها.

فضرب الدعاة بأنهم أصوليون هذا كلام مجمل ليس له حقيقة إلا الذم والعيب والتنفير..

فالأصولية ليست ذما ولكنها مدح في الحقيقة، إذا كان طالب العلم يتمسك بالأصول ويعتني بها ويسهر عليها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما قرره أهل العلم.. فهذا ليس بعيب،

أمّا التطرف بالبدعة والزيادة والغلو فهو العيب أو التطرف بالجهل أو التقصير فهذا عيب أيضا.. فالواجب على الدعاة أن يلتزموا الأصل ويتمسكوا بالتوسّط الذي جعلهم الله فيه فالله جعلهم أمة وسطا.. فالواجب على الدعاة أن يكونوا وسطا بين الغالي والجافي، بين الإفراط والتفريط، وعليهم أن يستقيموا على الحق وأن يثبتوا عليه بأدلته الشرعية فلا إفراط وغلو ولا جفاء وتفريط ولكنه الوسط الذي أمر الله به.

ط- واجب النصيحة :

س: يتردد كثيرا أن فلانا متطرف وذلك معتدل و ذاك متزمت، وغير ذلك من الألقاب.[1]

سماحة الشيخ: هل تجوز مثل تلك الألقاب؟ وكيف نعالج مشكلة التطرف في واقعنا المعاصر؟.

ج: قد يقول هذه الكلمات أشخاص لا يعرفون معانيها، أو يعرفونها ويرمون بها من هو بريء منها.

[1]- المجلة نفسها ، ع : 137 ، ص : 18 .

وقد تقدم أن التطرف هو عدم الاعتدال بغلو أو جفاء.. والغالب على هؤلاء أنهم يطلقون التطرف على المفرط الزائد الغالي بزعمهم..والمتزمت الذي ليس له انشراح لقول الحق وقبول الحق والسير مع أهل الحق.

وهذه ألقاب ينفرون بها من الدعوة إلى الله عز و جل، والواجب النصيحة..إذا رُئي من إنسان تقصير بجفاء نصح، أو إفراط أو غلو نصح.. وليس هذا وصفا لكل الناس و إنما قد يقع من بعضهم. وليس هذا وصفا للدعاة عموما ولكن قد يقع من بعضهم شيء من النقص والجفاء أو شيء من الغلو والزيادة فينصح ويوجه إلى الخير ويعلم حتى يستقيم ، بالتعليم والتوجيه من العلماء إذا عرفوا عن إنسان أنه يزيد ويبتدع فيبينوا له.. مثل الذي يكفر العصاة.. وهذا دين الخوارج.. الخوارج هم الذين يكفرون بالمعاصي، ولكن يعلم أن عليه التوسط، العاصي له حكمة، والمشرك له حكمة، والمبتدع له حكمة فيعلم ويوجه إلى الخير حتى يهتدي.. وحتى يعرف أحكام الشرع وينزل كل شيء منزلته.. فلا يجعل

العاصي في منزلة الكافر ولا الكافر في منزلة العاصي.. فالعصاة الذين ذنوبهم دون الشرك كالزاني والسارق وصاحب الغيبة والنميمة وآكل الربا، هؤلاء لهم حكم وهم تحت المشيئة إذا ماتوا على ذلك، والمشرك الذي يعبد أصحاب القبور ويستغيث بالأموات من دون الله له حكم وهو الكفر بالله عزّ وجلّ والذي يسب الدين أو يستهزئ بالدين له حكم وهو الكفر بالله، فالناس طبقات وأقسام ليسوا على حد سواء.. لابد أن ينزلوا منازلهم، ولابد أن يعطوا أحكامهم بالبصيرة والبينة، لا بالهوى والجهل.. بالأدلة الشرعية وهذا على العلماء.. فعلى العلماء أن يوجهوا الناس وأن يرشدوا الشباب الذين قد يخشى منهم التطرف أو الجفاء والتقصير، فيعلموا ويوجهوا، لأن علمهم قليل، فيجب أن يوجهوا إلى الحق.

ي- العنف يضرّ بالدّعوة :

س: هل من واجب الدعاة إلى الله في مجتمع مسلم لا يطبق أحكام الشريعة الإسلامية،

الدعوة إلى تغيير أنظمة الحكم بالقوة ؟[1]

ج: الواجب الدعوة إلى الله، والنصيحة والتوجيه إلى الخير من دون تغيير بالقوة، لأن هذا يفتح باب شر على المسلمين ويضايق الدعوة ويخنقها وربما أفضى إلى حصار أهلها، ولكن يدعو إلى الله بالحكمة، وبالقول الحسن وبالموعظة الحسنة وبالتي هي أحسن، ينصح ولاة الأمور وينصح غيرهم من المسؤولين، وينصح العامة ويوجههم إلى الخير، عملا بقول الله سبحانه وتعالى: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)**[النحل 125].

وقوله سبحانه:**(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم)**[العنكبوت46]، وهم اليهود والنصارى، نهى الله عن جدالهم إلا بالتي هي أحسن، إلا من ظلم فهذا له شأن آخر.. يرفع بأمره إلى ولاة الأمور ويعمل ما يستطيع من جهد لرد ظلمه بالطرق الشرعية المعتبرة.

1- المرجع نفسه، ص : 18 .

ك- الاعتداء على السياح:

س: ما حكم الاعتداء على الأجانب السياح والزوار في البلاد الإسلامية[1]؟

ج: هذا لا يجوز، الاعتداء.. لا يجوز على أي أحد.. سواء كانوا سياحا أو عمالا لأنهم مستأمنون، دخلوا بالأمان، فلا يجوز الاعتداء عليهم فلا يجوز ولكن تناصح الدولة حتى تمنعهم مما لا ينبغي إظهاره، أما الاعتداء عليهم فلا يجوز..

أما أفراد الناس فليس لهم أن يقتلوهم أو يضربوهم أو يؤذوهم بل عليهم أن يرفعوا الأمر إلى ولاة الأمور، لأن التعدي عليهم تعد أناس قد دخلوا بالأمان، فلا يجوز التعدي عليهم، ولكن يرفع أمرهم إلى من يستطيع منع دخولهم أو منعهم من ذلك المنكر الظاهر. إما نصيحتهم ودعوتهم إلى الإسلام أو إلى ترك المنكر إن كانوا مسلمين فهذا مطلوب وتعمه الأدلة الشرعية.. والله المستعان.

---

[1]- المرجع السابق ص17.

المبحث السّادس

نصحه للحكّام و أولياء الأمور

لم يتوان الشّيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في إسداء النّصح للحاكمين و أولياء الأمور بالمراسلة و المشافهة و اللقاء و الكلمة اللّيّنة للأكرمين منهم، و بالكلمة الخشنة المفندة لمن استمرأ التّعدّي على حرمات الله أو المساس بكتابه أو إظهار البدع في الدّين. و لم تمرّ هذه المواقف دون استجابة طيّبة أو ردّ فعل خبيث، فقد ردّ عليه بعض الحاكمين في العالم في خطبهم معجبين بطعنهم في الدّين أو مستمسكين ببدعهم لم يأبه[1][2].

أ- حاكم يكذب بكلام الله :

و ينفخ الشّيطان في سحر أحد الحكّام فيعلن ترهاته بالطّعن على كتاب الله و على رسوله، بتوجيهاته التي تقيّأها في مؤتمر للمعلمين

---

[1]- مجلة "الشّهيد" نصف شهرية، ع: 205، س:11، محرّم 1409هـ، ص: 29.

[2]- "الخبر"، يومية (الخبر الأسبوعي)، ع: 14، (09-06-1999)، ص: 10.

عام 1394 هـ. و كان المجلس الاستشاري -الذي يضمّ ثلّة من كبار علماء العالم الإسلامي- يواصل اجتماعاته بالجامعة الإسلامية لدراسة المناهج و تطويرها ، و لإصدار توصياته بشأن الإحداثات التي تتطلّبها المرحلة الجديدة . فوجّه المجلس عددا من برقيّات الاحتجاج و الاستنكار لمزاعم الطّاغية، حملت توقيعات الأعضاء جميعا ما عدا واحد اكتفى بالدّعاء عليه !

على أنّ الشّيخ لم يستطع الاكتفاء بذلك فخلا إلى كاتبه يملي عليه مقالا في تفنيد تلك الأباطيل و فضح مزاعم الطّاغية ، التي تنمّ عن منتهى الجهل بالإسلام و لغة العرب .. و قد نشرت الصّحف و المجلاّت ذلك البيان الذي كان قطعة بارعة من فقه الشّيخ و أدبه و غيرته اللاّهبة على دين الله[1].

ب- عدم التّكفير دون تثبّت :

الحمد لله ، و الصّلاة و السّلام على رسول الله و على آله و أصحابه و من اهتدى بهداه ، أمّا بعد : فقد اطّلعت على الجواب المفيد القيّم الّذي

1- المجذوب ، م . س . ذ. ، ص : 82 .

تفضّل به صاحب الفضيلة الشّيخ محمد ناصر الدّين الألباني -وفّقه الله- المنشور في صحيفة (المسلمون) الذي أجاب به فضيلته من سأله عن: (تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل).

فألفيتها كلمة قيّمة قد أصاب فيها الحقّ ، و سلك فيها سبيل المؤمنين ، و أوضح -وفّقه الله- أنّه لا يجوز لأحد من النّاس أن يكفّر من حكم بغير ما أنزل الله بمجرّد الفعل من دون أن يعلم أنّه استحلّ ذلك بقلبه ، و احتجّ بما جاء في ذلك عن ابن عبّاس ، رضي الله عنهما و عن غيره من سلف الأمّة.

و لا شكّ أنّ ما ذكره في جوابه في تفسير قوله تعالى :**(و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)**[المائدة: 44]، **(و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظّالمون)**[المائدة: 45]، **(و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)**[المائدة: 47] هو الصّواب .

و قد أوضح -وفّقه الله- أنّ الكفر كفران : أكبر ، و أصغر ، كما أنّ الظّلم ظلمان ، و هكذا

الفسق فسقان : أكبر و أصغر، فمن استحلّ الحكم بغير ما أنزل الله ، أو الزّنا ، أو الرّبا أو غيرها من المحرّمات المجمع على تحريمها فقد كفر كفرا أكبر ، و ظلم ظلما أكبر ، و فسق فسقا أكبر، و من فعلها بدون استحلال كان كفره كفرا أصغر، و ظلمه ظلما أصغر و هكذا فسقه ؛ لقول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود ﷺ :" سباب المسلم فسوق ، و قتاله كفر".

أراد بهذا ﷺ : الفسق الأصغر و الكفر الأصغر، و أطلق العبارة تنفيرا من هذا العمل المنكر، و هكذا قوله ﷺ:" اثنتان في النّاس هما بهم كفر: الطّعن في النّسب ، و النياحة على الميّت". أخرجه مسلم في "صحيحه".

و قوله ﷺ:" لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض "، و الأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

فالواجب على كلّ مسلم -و لا سيما أهل العلم- التثبّت في الأمور، و الحكم فيها على ضوء الكتاب و السنّة، و طريق سلف الأمّة و الحذر من السّبيل الوخيم الذي سلكه الكثير من

النّاس بإطلاق الأحكام و عدم التّفصيل ، و على أهل العلم أن يعتنوا بالدعوة إلى الله سبحانه بالتّفصيل و إيضاح الإسلام للنّاس بأدلّته من الكتاب و السنّة ، و ترغيبهم في الاستقامة عليه و التّواصي و النّصح في ذلك ، مع التّرهيب من كلّ ما يخالف أحكام الإسلام ، و بذلك يكونون قد سلكوا مسلك النبي ﷺ، و مسلك خلفائه الرّاشدين و صحابته المرضيّين في إيضاح سبيل الحقّ و الإرشاد إليه و التّحذير ممّا يخالفه عملا بقول الله سبحانه و تعالى :(**و من أحسن قولا ممّن دعا إلى الله و عمل صالحا و قال إنّني من المسلمين**)[فصّلت : 33]، و قوله عزّ و جلّ:(**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني و سبحان الله و ما أنا من المشركين**)[يوسف:108] ، و قوله سبحانه: (**ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن**)[النّحل 125]، و قول النبي ﷺ: " من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله"، و قوله ﷺ :" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من

أجورهم شيئا ، و من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ". أخرجه مسلم في "صحيحه".

و قول النبي ﷺ لعلي ، رضي الله عنه لمّا بعثه إلى اليهود في خيبر :" ادعهم إلى الإسلام ، و أخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ". متفق على صحّته.

و قد مكث النبيّ ﷺ في مكّة ثلاثة عشر سنة يدعو النّاس إلى توحيد الله و الدّخول في الإسلام بالنّصح و الحكمة و الصّبر والأسلوب الحسن حتّى هدى الله على يديه و على يد أصحابه من سبقت له السّعادة ، ثمّ هاجر إلى المدينة عليه الصّلاة و السّلام ، و استمرّ في دعوته إلى الله سبحانه هو و أصحابه رضي الله عنهم بالحكمة و الموعظة الحسنة و الصّبر و الجدال بالتي هي أحسن ، حتّى شرع الله له الجهاد بالسّيف للكفّار ، فقام بذلك عليه الصّلاة و السّلام هو و أصحابه أكمل قيّام ، فأيّدهم الله و نصرهم ، و جعل لهم العاقبة الحميدة.

و هكذا يكون النّصر و حسن العاقبة لمن تبعهم بإحسان ، وسار على نهجهم إلى يوم القيامة و الله المسؤول أن يجعلنا و سائر إخواننا في الله من أتباع بإحسان و أن يرزقنا و جميع إخواننا الدّعاة إلى الله البصيرة النّافذة و العمل الصّالح ، و الصّبر على الحقّ حتّى نلقاه سبحانه ، إنّه وليّ ذلك و القادر عليه. و صلّى الله على نبيّنا محمد و آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين[1].

ج- نصيحة لحاكم يطبّق شرع الله :

و كان ذلك يوم قرئ على الشّيخ في إحدى الصّحف نبأ حدث أهمّه كثيرا ، إذ خشي أن يجرّ وراءه ما لا تحمد عقباه .

و على دأبه في الشّورى عرض الموضوع على مجلس الجامعة فلم يخرج عن توقعاته. و استقرّ الرّأي على أن يرفع إلى المقامات العليا ما ينبغي تذكيرهم به في مثل هذا الحال.

و في اجتماع تال أطلع الشّيخ المجلس على النّص الذي أعدّه. و كان على جانب من

1- مجلة " التوحيد " ، ع : 3 ، س : 27 ، ص : 24 .

الصّراحة كبير، إذ أوضح فيه الشّيخ كلّ الذيول التي يتصوّرها و ذكّر أولي الأمر بموقعهم من عالم الإسلام ، و مسئوليتهم نحوه .

و حقّا لقد أدهشتني تلك الصّراحة فلم أتمالك أن قلت :" الحمد لله الذي حفظ للإسلام من يقول مثل هذا الكلام ".

و ما هي سوى أيّام حتّى وردت الرّدود من الجهات العليا ، وقد كان كلّ منها قطعة نفيسة من أدب مؤمني الحكّام في مخاطبة الأعلام من علماء الإسلام .

لقد أوضحت هذه الرّدود البواعث التي اقتضت ذلك الأمر و ما أحيط به من تدابير حازمة لا تدع مجالا للشكّ في صلاحيته .

و بذلك انتهينا إلى القناعة التّامة بأنّها ضرورة لا مندوحة عنها، و أنّ تحقيقها على النّحو الذي صارت إليه بلغ منتهى السّداد[1].

د- المسيرات في موسم الحجّ بدعة :

الحمد لله ، و صلّى الله و سلّم على رسوله محمد بن عبد الله و على آله و صحابته و من

[1]- المجذوب ، م.س.ذ.، ص : 84-85 .

اهتدى بهداه.

أمّا بعد ، فإنّ الله أوجب على عباده المؤمنين البراءة من المشركين في كلّ وقت ، و أنزل في ذلك قوله سبحانه : **(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم و الذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برآء منكم و ممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء أبدا حتّى تؤمنوا بالله وحده)**[الممتحنة:4].

و أنزل في ذلك سبحانه في آخر حياة النبيﷺ قوله عزّ و جلّ:**(براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين)**[التّوبة:1].

و صحّت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنّه بعث الصّدّيق ؓ عام تسع من الهجرة يقيم للنّاس حجّهم و يعلن البراءة من المشركين ، ثمّ أتبعهم بعلي ؓ ليبلغ النّاس ذلك ، و بعث الصّدّيقؓ مؤذنين مع علي ؓ ينادون في النّاس بكلمات أربع: لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة، و لا يحجّ بعد هذا العام مشرك ، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عند رسول الله عهد فأجله إلى مدّته، و من لم يكن له عهد فله أربعة أشهر

يسيح في الأرض ، كما قال عزّ و جلّ : **(فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ..)** الآية[التّوبة:2]، و بعدها أمر النّبي ﷺ بقتال المشركين إذا لم يسلموا كما قال عزّ و جل في سورة " التّوبة" :(**فإذا انسلخ الأشهر الحرم..**)[التّوبة:5]، يعني الأربعة التي أجّلها لهم ﷺ في أصحّ قولَيْ أهل العلم في تفسير الأشهر المذكورة في هذه الآية .

(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد فإن تابوا و أقاموا الصّلاة و آتوا الزّكاة فخلّوا سبيلهم إنّ الله غفور رحيم)[التّوبة:5].

هذا هو المشروع في أمر البراءة ، و هو الذي أوضحته الأحاديث عن النبي ﷺ و بيّنه علماء التّفسير في أوّل تفسير سورة براءة [التّوبة].

أمّا القيام بالمسيرات و المظاهرات في موسم الحجّ في مكّة المكرّمة أو غيرها لإعلان البراءة من المشركين فذلك بدعة لا أصل لها ، و يترتّب عليه فساد كبير و شرّ عظيم . فالواجب

على كلّ من كان يفعله تركه ، و الواجب على الدّولة –وفّقها الله– منعه لكونه بدعة لا أساس لها في الشّرع المطهّر ، و لما يترتّب على ذلك من أنواع الفساد و الشرّ و الأذى للحجيج و غيرهم ، و الله سبحانه يقول في كتابه الكريم :(**قل إنّ كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله**) الآية [آل عمران:31] ، و لم يكن هذا العمل من سيرته ﷺ و لا من سيرة أصحابه رضي الله عنهم و لو كان خيرا لسبقونا إليه ، و قال سبحانه:(**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدّين ما لم يأذن به الله**)[الشّورى:21] ، و قال عزّ وجلّ: **(و ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا)**[الحشر:7]، و قال الرّسول ﷺ :" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ ". متّفق على صحّته ، و قال ﷺ في الحديث الصّحيح عن جابر رضي الله عنه في خطبة الجمعة ، أمّا بعد :" فإنّ خير الحديث كتاب الله و خير الهدي هدي محمد ﷺ و شرّ الأمور محدثاتها و كلّ بدعة ضلالة ". أخرجه مسلم في صحيحه ، و قال ﷺ: " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ ". أخرجه مسلم

أيضا ، و قال ﷺ في حجّة الوداع :" خذوا عنّي مناسككم "، ولم يفعل ﷺ مسيرات و لا مظاهرات. و هكذا أصحابه بعده ﵃ فيكون إحداث ذلك في موسم الحجّ من البدع في الدّين التي حذّر منها النّبي ﷺ، و إنّما الذي فعله عليه الصّلاة و السّلام بعد نزول سورة "التّوبة" هو بعث المنادين في عام تسع من الهجرة ليبلّغوا النّاس أنّه لا يحجّ بعد هذا العام -يعني عام تسع- مشرك و لا يطوف بالبيت عريان ، و أنّه لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة مع نبذ العهود التي للمشركين بعد أربعة أشهر إلاّ من كان له عهد أكثر من ذلك فهو إلى مدّته ، و لم يفعل ﷺ هذا التّأذين في حجّة الوداع لحصول المقصود بما أمر به من التّأذين في عام تسع ، و الخير كلّه و السّعادة في الدّنيا و الآخرة في اتّباع النبي ﷺ و السّير على سنّته و سلوك مسلك أصحابه ﵃ لأنهم الفرقة النّاجية و الطّائفة المنصورة هم و أتباعهم بإحسان، كما قال الله عزّ و جلّ: **(و السّابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتّبعوهم بإحسان رذي الله عنهم**

و رضوا عنه و أعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)[التّوبة:100].

و الله المسؤول أن يوفّقنا و جميع المسلمين للعلم النّافع و العمل الصّالح و الفقه في الدّين و السّير على منهج سيّد المرسلين و أصحابه المرضيّين و أتباعهم بإحسان إلى يوم الدّين ، و أن يعيذنا و جميع المسلمين من مضلاّت الفتن و نزغات الشّيطان و من البدع في الدّين ، إنّه ولي ذلك و القادر عليه. و صلّى الله و سلّم على عبده و رسوله محمد و آله و صحبه.

هـ - تنكيس الأعلام عند المصيبة بدعة :

بسم الله ، و الحمد لله ، و الصّلاة و السّلام على رسول الله ، أمّا بعد : فقد جرت عادة كثير من النّاس عند موت بعض العظماء من ملك أو أمير تنكيس الأعلام و تعطيل الأعمال ، و لا شكّ أنّ هذا بدعة منكرة ، لا يجوز فعله ؛ لأنّ النّبي ﷺ و أصحابه ﵃ لم يفعلوا ذلك . و قد توفّي النّبي ﷺ و المصيبة به أعظم المصائب فلم ينكس الصّحابة الأعلام و لم يعطّلوا الأعمال ، ثمّ

توفي الصدّيق ﷺ بعد ذلك و هو أفضل الصّحابة ﷺ فلم ينكسوا الأعلام و لم يعطلوا الأعمال ، ثمّ توفي عمر بعد ذلك قتيلا ، فلم ينكس الصّحابة ﷺ الأعلام و لم يعطلوا الأعمال ، ثمّ قتل عثمان ، ثمّ قتل علي رضي الله عنهما ، فلم يفعل الصّحابة ﷺ شيئا من ذلك ، فالواجب السّير على نهجهم ، و التأسّي بهم ، و الحذر من البدع كلّها ؛ لقول النّبي ﷺ :" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ ". متّفق على صحّته. و لقوله ﷺ :" من عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ ". و لقوله ﷺ: "عليكم بسنّتي ، و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين من بعدي ، تمسّكوا بها و عضّوا عليها بالنّواجذ ، و إياكم و محدثات الأمور فإنّ كلّ محدثة بدعة ، و كلّ بدعة ضلالة ".

و الأحاديث في هذا المعنى كثير . و إنّما الواجب عند المصائب الصّبر و الاحتساب ، و القول كما قال الصّابرون **(إنّا لله و إنّا إليه راجعون)**[البقرة : 156]، و قد وعدهم الله على ذلك خيرا كثيرا ، فقال: **(أولئك عليهم صلوات**

من ربّهم و رحمة و أولئك هم المهتدون)[البقرة: 158].

و الإحداد على الميّت من خصائص النّساء؛ لقول النّبي ﷺ:" لا تحد امرأة على ميّت فوق ثلاث، إلاّ على زوج أربعة أشهر و عشرا ".

و الله المسؤول أن يوفّق المسلمين لكلّ خير، و أن يصلح أحوالهم قادة و شعوبا ، و أن يمنحهم التّمسّك بالسنّة في جميع أقوالهم و أعمالهم، و أنّ يعيذهم من البدع كلّها ، إنّه وليّ ذلك و القادر عليه. و لوجوب النّصيحة و التّحذير من البدع جرى تحريره .

و صلّى الله و سلّم على نبيّنا محمد و آله و صحبه [1].

[1]- " التوحيد "، ع : 1 ، س : 28، محرّم . 1420 ، ص : 21 .

المبحث السابع
نصرته للمسلمين في العالم

كان الشيخ عبد العزيز بن باز يتابع يوميا أخبار العالم وأحوال المسلمين ويتبادل فيها الرأي مع جلسائه، وله مواقف جليلة من الأحداث.

أ- اهتمامه بفلسطين :

أصدر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بيانا بشأن المبعدين الفلسطينيين في ما يلي نصّه: [1]

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من إخواننا المسلمين في كل مكان.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لا يخفى عليكم ما يحصل لإخواننا المسلمين في فلسطين من الأذى والظلم من أعداء الله اليهود وما حصل لإخواننا المبعدين منهم من العلماء والخطباء والدعاة وغيرهم الذين تم إخراجهم من ديارهم بغير حق وما تعرضوا له من الأذى

[1]- مجلة " الإصلاح" الإماراتية ، ع235 ، س16 ، الخميس 08 ذو القعدة 1413 ، (29-04-1993) ص16 .

الشديد من اليهود -أعداء الله- وما يتعرضون له الآن من جوع ومرض وأذى في منفاهم على حدود لبنان، وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بموالاة بعضهم بعضا ونصرهم على من ظلمهم بقوله تعالى: **(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)**[التوبة71]، وقول النبي ﷺ: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" [1].

ولما كان إبعاد إخواننا من الظلم العظيم، والتعدي بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله وجب البيان بالتذكير بأنه يجب على كافة المسلمين حكاما ومحكومين مناصرة إخوانهم هؤلاء ببذل الجهود وكافة السبل الممكنة الشرعية لنصرهم وإعادتهم إلى بلادهم وأهليهم والسعي للوقوف ضد هذه الأعمال الخبيثة من أعداء الله ورسوله والمؤمنين، كما نهيب بإخواننا المسلمين لدعم إخوانهم هؤلاء واسرهم وسائر المسلمين في أرض فلسطين بالسلاح والرجال والدعاء و صدق

[1]- رواه مسلم وأحمد في مسنده .

المواقف والمناصرة والبذل لذوي الحاجة والمجاهدين في سبيل الله من أهل فلسطين وغيرهم بما تجود به أنفسهم من زكاة وغيرها بما في ذلك من جهاد الكفار ونصر للمسلمين المظلومين ولما فيه من الثواب العظيم والذي دعي الله به عباده المؤمنين في مثل قوله تعالى: **(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)**[التوبة41]. وقوله سبحانه:**(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؛ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)**[الصف13] ، وقوله سبحانه: **(آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير. ومالكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض)**[الحديد10]، وقوله ﷺ:

"من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة" [1] ، وقوله ﷺ:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته" [2].

ولأن الله سبحانه أمر بنصر المظلومين في قوله عز و جل : **(وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ،إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق)**[الأنفال72]. وهكذا رسوله ﷺ يأمر بنصر المظلوم والأخذ على يد الظالم.

وقد حدثني جماعة من الثقاة بشيء من أعمال اليهود الوحشية مع إخواننا في فلسطين ومع المبعدين منهم إلى لبنان وهذا بيان شيء منها:

1- الضرب المبرح على الرأس وسائر الجسد مما يؤدي إلى نزيف الدماغ وكسر العظام.

2- البصق على اللحى ورشق بعضهم بالبول.

1- رواه مسلم .

2- متفق على صحته (ابن باز).

3- تكتيف الأيدي وعصب العينين طيلة وجودهم في الحافلات لإبعادهم، والذي استمر أكثر من يومين مع منعهم من الأكل والشرب وقضاء الحاجة وأنواع أخرى من الأذى. ولا شك أن هذه الأعمال من أقبح الأعمال وأسوأ المعاملة.

والله المسؤول سبحانه أن يعز دينه ويعلي كلمته وينصر أولياءه من المؤمنين المجاهدين في سبيل الله والدعاة إلى الحق في فلسطين وفي كل مكان وأن يجمعهم على الحق وأن يؤيدهم بروح منه وأن يخذل أعداء المسلمين في كل مكان وأن يفرق جمعهم ويشتت شملهم وأن يجعل الدائرة عليهم وأن يطهر بيت المقدس وسائر أرض فلسطين من رجس الكافرين إنه سميع الدعاء قريب الإجابة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ب- مسلمو الاتحاد السوفياتي (سابقا):

كان للشيخ صولة في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة خرج منها بالقرار التاريخي، الذي يدين طغمة الشيوعيين الذين يفرضون وجودهم بقوة الحديد والنار وطواغيت موسكو على مسلمي الجنوب الغربي الذي لم تقف

فيه حمامات الدم منذ استيلاء هذه العصابة الحاقدة على زمام السلطة في عدن وحضرموت.

وعلى هذا الغرار يمضي الشيخ في مواجهة الأحداث التي تلم بالإسلام وأهله على مستوى العالم الإسلامي كله [1].

ج- اهتمامه بكوسوفا :

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين من الملوك والأمراء والأغنياء، وفقهم الله لكل خير وجعلنا وإياهم ممن يعين على نوائب الحق، آمين،.. سلام عليكم ورحمة الله و بركاته.. أما بعد :

فممّا لا يخفى على الجميع ما أصيب به الشعب الكوسوفي من الظلم والعدوان والقتل والتشريد من الصرب المعتدين، ولاشك أن ذلك يوجب على المسلمين عموما التعاون مع إخوانهم المسلمين في كوسوفا والوقوف في صفهم وإمدادهم بأنواع المساعدة بواسطة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية،

1- محمد المجذوب ، م.س.ذ.، ص83.

وبواسطة مؤسسة الحرمين بالمملكة أيضـــا؛ لأن الجهتين المذكورتين قائمتان بنشاط متواصل فـــي نصر إخوانهم في كوســـوفا وإمدادهـــم بـــأنواع المساعدة.

وقد قـــال الله عـــز و جـــل: **(والمؤمنـــون والمؤمنات بعضهم أولياء بعـــض)** [التوبـــة71]، وقال سبحانه وتعـــالى: **(وتعـــاونوا علـــى الـــبر والتقوى)**[المـــائدة2]، وقـــال عـــز وجـــل: **(وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قـوم بينكم وبينهم ميثاق)**[التوبة72]، وقـــال ســـبحانه: **(إن تنصـــــروا الله ينصركـــــم ويثبـــــت أقدامكم)**[محمد6]، وقال النبي ﷺ "المؤمن للمؤمـن كالبنيان يشد بعضه بعضا"[1]، وشبك بين أصابعه وقال عليه الصلاة والسلام: " مثل المؤمنين فـــي توادهم وتراحمهم وتعاطفـــهم، مثـــل الجســـد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالســـهر والحمى" [2]، وقال ﷺ:"من كان في حاجة أخيـــه

---

[1]- رواه الشيخان والترمذي والنسائي .

[2]- متفق عليه.

كان الله في حاجته"، والآيات والأحاديث في هـــذا المعنى كثيرة.

وأسأل الله أن يخذل أعداء الإسلام ويجعـــل كيدهم في نحورهم، وأن ينصر المسلمين و يجمـع كلمتهم على الحق، ويكفيهم شـــر أعدائـــهم، وأن يعينهم على التمسك بدينهم والثبـــات عليـــه، وأن يكفيهم شر الأعداء، إنه ولي ذلك والقادر عليـــه. والسلام عليكم ورحمة الله بركاته[1].

د- مساندته لتحرير كشمير المسلمة:

من عبد العزيز بن باز إلى من يـــراه مـــن المسلمين الراغبين في الخير ... وفقـــهم الله لكـــل خير، آمين...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه.. أمـــا بعد:[2].

فلا يخفى عليكم حال المسلمين في كشـــمير المحتلة، وشدة حاجتهم إلى الدعم والمساعدة، فـــهم أحق الناس بالدعم من الزكاة وغيرها لأن جهادهم

---

[1]- مجلة " التوحيد " الشهرية ، مصر ، س28 ، ع2 ، سفر 1420هـ، ص24 .

[2]- مجلة " كشمير المسلمة " ، س5 ، ع60 ، ذو الحجة 1417 هـ- ابريل 1997 ، ص الداخلية للغلاف الأمامي.

جهاد شرعي لعدو كافر من أشد الكفار عداوة للإسلام وأهله، فهم جديرون بالدعم والمساعدة. فأوصيكم بالوقوف مع إخوانكم بما تستطيعون، وابشروا بجزيل الخلف والعاقبة الحميدة، قال الله تعالى:**(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا)**[المزمل20]، وقال سبحانه: **(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)**[سبأ39]، وقال رسول الله ﷺ: "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

المبحث الثامن

مؤلفاته

أ- تأليف :

1. أصول الإيمان ، الرياض ، دار الشريف ، 1414 هـ / 1993م
2. إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله ، الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد 1411 هـ .
3. أنواع التوحيد و الشرك ، الرياض ، مكتبة طبرية ، 1415 هـ/ 1995 م.
4. أهمية التزام الأقليات المسلمة بالإسلام ، مكة المكرمة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، 1406 هـ / 1986 م .
5. أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة ، الرياض : دار العاصمة ، 1413 هـ.
6. إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي و الرد على من أنكر ذلك ، الرياض : الفرقان ، 1410 هـ.

7. تبصرة و ذكرى: رسـائل فـي الطـهارة و الصلاة، والجنائز ...، الريــاض : مؤسّسة الجريسي (موزع) ، 1412 هـ.

8. تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسـلام ، الريـاض: دار الفـائزين، 1416هـ/1995م.

9. تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة ممـا ورد في الكتاب و السنة مـن الأدعيـة و الأذكـار ، الرياض : دار طيبة ، 1413 هـ .

10. تنبيهات هامة على ما كتبه محمد علـي الصابوني في صفات الله عز وجل ، الكويـت : الدار السلفية ، 1404 هـ / 1984 م .

11. تنبيهات هامة و فتاوى في بيان بطـلان المعاملات الربوية المصرفية و غيرها ، بيروت: دار الجيل ، 1412 هـ / 1992 م .

12. تنبيه هام على كذب الوصيـة المنسـوبة للشيخ أحمد خـادم الحـرم النبـوي الشـريف ، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميـة و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، [د.ت].

13. ثلاث رسائل في الصـلاة ، الريـاض : الرسائل العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتـاء و الدعوة و الإرشاد 1413 هـ .

14. حاشية الدروس المهمة لعامـة الأمـة ، الرياض : دار طويق ، 1418 هـ / 1997 م.

15. حكم الإسـلام فيمـن زعـم أن القـرآن متناقض ، أو مشتمل علـى بعـض الخرافـات أو وصف الرسول ﷺ بما يتضمـن نقصـه ... ، الرياض : الرئاسـة العامـة لإدارات البحـوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1412هـ.

16. حكم السفور و الحجاب ، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ، [1411 هـ].

17. خطر مشاركة المرأة للرجل فـي ميـدان عمله ، المدينة المنورة: الجامعـة الإسـلامية ، 1418هـ.

18. دليل الحاج و المعتمر و زائـر مسـجد الرسول ﷺ ، الرياض : الرئاسة العامـة لإدارات البحوث و الإفتاء و الدعـوة و الإرشـاد ، 1403 هـ/ 1983 م.

19. رسائل في الطهارة و الصلاة ، الريـاض : إدارة الشؤون الدينية للقـــوات المســلحة ، 1410 هــ.

20. رسالتان في المرأة المســلمة ، القــاهرة ، مكتبة الهدى النبوي الإسلامية [د.ت].

21. رسالتان في الصلاة : كيفية صلاة النبـــي ﷺ، وجوب أداء الصلاة في جماعة ، الريـــاض : مكتبة السروات ، [د.ت].

22. رسالتان موجزتان في الزكاة و الصيـــام ، الرياض : الرئاســـة العامــة لإدارات البحــوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد 1410هــ.

23. رســالة تبحــث فـــي مســائل الحجــاب و السفور، المدينة المنورة : الجامعة الإســلامية ، [د.ت].

24. رسالة عن حكم شرب الدخان ، الرياض: دار طيبة ، 1407هــ.

25. شــكر النعمــة : حقيقتــه ، علاماتــه ، الرياض: مكتبة طبرية ، 1415 هــ/1995 م.

26. شيخ الإسلام ابـــن تيميــة رحمـــه الله ، بنارس: الجامعة السلفية، 1412 هــ/991 م.

27. ضعف المسلمين أمام عدوهم : أســبابه ، وسائل العــلاج ، الريـــاض : مكتبــة طبريــة ، 1415هــ/1995 م.

28. عدوان حاكم العراق ، الكويت : مركـــز المخطوطات والتراث و الوثائق،1415هــ/ 1994م.

29. عوامل إصلاح المجتمع مع نصيحة مهمة عامة ، الرياض : دار العلم للجميع ، 1412 هــ.

30. فتــاوى الحــج و العمــرة و الزيـــارة، الرياض: دار الوطن، [د.ت].

31. فتاوى الزكاة ، الريـــاض : دار الوطـــن، 1411 هــ.

32. فتاوى المرأة ، الريـــاض : دار الوطـــن، 1412 هــ.

33. فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة ، الريــــاض: دار الفائزين ، 1413هــ .

34. فتاوى مهمة لعموم الأمــــة ، القــاهرة ، مكتبة العلم ، 1416هــ/1995 م.

35. فتاوى هيئة كبــار العلمــاء ، القــاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ، [د.ت] .

36. فتاوى و تنبيهات و نصائح ، بيروت : دار الجيل ، 1411 هـ/ 1991 م .
37. فضل الجهاد و المجاهدين ، الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1411هـ / 1990 م .
38. فضل الدعوة إلى الله و حكمها و أخلاق القائمين بها ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية، 1410هـ .
39. فضل العلم و أخلاق أهله، الرياض : مكتبة طبرية ، 1415هـ / 1995م.
40. فضل العلم و أخلاق أهله و أهميته في محاربة الأفكار الهدامة ، القاهرة : مكتبة السنة 1415هـ / 1995م.
41. فضل تعدد الزوجات ، الخرج : دار المنار، 1411 هـ / 1991م.
42. كيفية صلاة النبي ﷺ، الرياض : مكتبة السروات ، [د.ت] .
43. ليس الجهاد للدفاع فقط ، الرياض : مكتبة طبرية ، 1415 هـ / 1995م .

44. مجموع فتاوى و مقالات متنوعة ، الرياض : المؤلف ، 1410هـ / 1990م.
45. مجموع فتاوى و مقالات متنوعة : التوحيد و ما يلحق به ، الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1416هـ/ 1996 م.
46. مراجعات في فقه الواقع السياسي و الفكري على ضوء الكتاب و السنة ، الرياض دار المعراج الدولية للنشر ، 1414هـ / 1994م.
47. مسائل مهمة قد يخفى حكمها على كثير من الناس ، الرياض: مكتبة طبرية، 1415هـ/1983 م.
48. موقف اليهود من الإسلام و فضل الجهاد في سبيل الله ، جدة: الدار السعودية للنشر و التوزيع ، 1403 هـ / 1983 م.
49. نقد القومية العربية على ضوء الإسلام و الواقع ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1403هـ/ 1983 م.
50. نواقص الإسلام ، المدينة المنورة : مكتبة أضواء المنار، 1993م.

51. وجوب أداء الصلاة في الجماعة ، المدينة المنورة ، مكتبة أضواء المنار ، 1993م.

52. وجوب الاعتصام بالكتاب و السنة و التحذير مما يخالفهما ، الرياض : مكتبة طبرية، 1415هـ/1995م.

53. وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، الرياض: مكتبة طبرية ، 1415هـ/1995م.

54. وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ و كفر من أنكرها، بيروت : المكتبة العصرية ، 1401هـ/1981م.

55. وجوب تحكيم شرع الله و نبذ ما خالفه ، الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1409هـ.

56. الإمام محمد بن عبد الوهاب : دعوته و سيرته ، الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد، 1403هـ / 1983م.

57. التبرج و خطره ، الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1413هـ / 1992م.

58. التحذير من البدع : أربع رسائل مفيدة في حكم الاحتفال ... المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، 1400هـ.

59. التحذير من المغالاة في المهور و الإسراف في حفلات الزواج ، الرياض : المؤلف، 1408هـ.

60. التحقيق و الإيضاح لكثير من مسائل الحج و العمرة و الزيارة على ضوء الكتاب و السنة ، الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1403 هـ/1983 م.

61. الجواب المفيد في حكم التصوير ، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1401 هـ/1981م.

62. الحث على تسهيل الزواج ، الرياض: المؤلف ، 1408 هـ.

63. الدروس المهمة لعامة الأمــة ، المدينــة المنورة : مكتبة أضواء المنار ، 1994م.
64. الدعوة إلى الله سبحانه و أخلاق الدعـاة ، الكويت : الدار السلفية 1404هـ / 1984م.
65. الرسائل و الفتاوى النسائية ، الريــاض : دار الوطن ، 1410هـ .
66. الشريعة الإسلامية محاسنها و ضـــرورة البشــر إليــها ، الريــاض: مكتبــة طبريــــة ، 1415هـ/1995 م.
67. العقيــدة الصحيحــة و مــا يضادهــا ، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميــة و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1403هـ/1983م.
68. العقيدة الصحيحة و نواقــض الإســلام ، القاهرة : دار ابن الجوزي ، 1813 هـ / 1993م.
69. الفتاوى ، الريـــاض: مؤسســة الدعــوة الإسلامية الصحفية ، 1409 هـ .
70. القواعد الجلية في المبــاحث الفرضيــة ، القاهرة : مؤسسة قرطبة ، [د.ت].

71. المحاضرات الثمينة فيما يجب أن يعرفــه المسلم عن دينه الريــاض: مكتبــة دار طبريــة، 1415هـ/ 1995م.

ب- تحقيق :

72. فتح الباري بشــرح صحيــح البخــاري ، الرياض، رئاسة إدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1379 ،(و عليــه تعليقــات ثمينة وصل فيها إلى باب الحج).
73. العقيدة الطحاويـــة ، الريــاض ، رئاســة إدارات البحوث العلمية ، 1408 هـ .

الخاتمة

أسأل الله تعالى أن يجعل الشيخ عبد العزيز باز في منزل رحمته .. و أستميح القارئ عذرا ان حكيت له هذه الرؤيا ؛ بعدما استخرت الله تعالى في تأليف هده الرسالة ، و استفدت المشورة .. وكان من عادتي أن أسأل بين الحين والآخر رفقتي إن رأى أحدهم رؤيا.

لم يعلم أحد باستخارتي ، لكن أحدهم أخبرني في الصباح متعجبا، قال :" سبحان الله ! لقد رأيت اليوم ، في ما يرى النائم ، قارورة عطر على طاولة كتابتك أمام خزانة الكتب . كانت القارورة كبيرة ، وجميلة ، وملفتة للنظر بشكل مشوق ، فدنوت من الطاولة لأتناولها فوجدتها ليّنة وفاضت بعطر يعبق فبللت يدي ! "، قلت : "خيرا رأيتم إن شاء الله ".

و مع هذا أؤكّد أنّ العصمة للأنبياء و المرسلين وحدهم ، و المسلم هو الذي لا يحيد عن كتاب الله و سنّة نبيّه ﷺ مهما بلغ إعجابه بالعلماء .

و إنّي أسأل القارئ الفاضل دعوة بظهر الغيب مع الشّيخ ابن باز ، و أن يسأل لي قضاء حاجاتي التي ترضي الله ، و أستغفر الله ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، و حسبنا الله و نعم الوكيل ، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون.

و صلّى الله و سلّم على نبيّنا محمد و آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين .

المصادر و المراجع

أ) الكتب:

1. تآلفوا و لاتخالفوا، جمال الأحمر، دار البعث، قسنطينة (الجزائر)، ط 1، 1403هـ–1983م، 218 [ص].
2. تعريف عام بدين الإسلام، الشيخ علي الطنطاوي، مكتبة رحاب، الجزائر، د. ت.، [190ص].
3. تكملة أعلام النساء: وفيات 1397 هـ – 1415 هـ، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1416 هـ – 1996 م، 116[ص].
4. جائزة الملك فيصل العالمية في عشر سنوات: 1397هـ –1408 هـ، الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية، الرياض، د.ت، 397[ص].
5. جائزة الملك فيصل العالمية ودلالتها الحضارية، د.زيد بن عبد المحسن الحسين، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط 1، 1419هـ–1998م، 202 [ص].

6. جماعة أنصار السنة: نشأتها – أهدافها – رجالها، المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، دار أم القرى للطباعة، القاهرة، د.ت، [127ص ص].
7. حكم السحر و الكهانة و ما يتعلق بها، سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، دار القاسم، الرياض، ط1، 1417هـ، 48 [ص ص].
8. الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة: تجربة ذاتية، الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، دار الفتح، الشارقة (إ.ع.م)، ط1 لدار الفتح، 1416 هـ–1996 م، [296ص].
9. الرسول و العلم، الدكتور يوسف القرضاوي، دار الصحوة، القاهرة، ط: (1984م)، [165ص].
10. الظواهر الجغرافية بين العلم و القرآن (سلسلة العلم و القرآن:1)، الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر، الدار السعودية، جدة، ط: 2(1405 هـ–1985م)، [222ص].

11. علماء الكويت ، خليل محمد عودة أبو ملال، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1 (1407 هـ-1987م) ،166[ص].

12. علماء و مفكرون عرفتهم ، الشيخ محمد المجذوب ، دار النفائس ، بيروت ، ط1 (1397هـ - 1977م) ، [470ص].

13. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء ، جمع و ترتيب: أحمد ابن عبد الرزاق الدويش ، 10جـ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 (1418هـ - 1997م).

14. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، راجع حواشيه و صححه و علق عليه : الشيخ عبد العزيز ابن باز، دار السلام ، الرياض ، ودار الفيحاء ، دمشق ، ط1، 1413هـ - 1992م ،476 [ص].

15. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، 6جـ ، دار المعرفة، بيروت ، ط2 (1491هـ - 1972م).

16. كشف موقف الغزالي من السنة و أهلها و نقد بعض آرائه، د.ربيع بن هادي المدخلي ،

الدار السلفية ، الجزائر، ط1،(؟ - 1990م)، [213ص].

17. مجموعة الفتاوى والرسائل النسائية ، الشيخ عبد العزيز بن باز ، شركة الشهاب ، باتنة (الجزائر) ، د.ت ، [144ص].

18. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار و مطابع الشعب ، القاهرة ، (1358هـ - 1938م) ،[782ص كـ].

19. الموسوعة الحركية ، لجنة بإشراف : فتحي يكن، 2جـ ، دار البشير ، عمان (الأردن)، ط 2، 1403هـ - 1983م.

20. نحو إعلام أفضل ، عبد الرحمن بن صالح الشبيلي ، مطبعة سفير ، الرياض ، ط1، 1413هـ - 1992م ، [279 ص]

21. نظرات في منهج التبليغيين في ضوء الكتاب و السنة ، ناصر الدين بن محمود ، دار هومة ، الجزائر ، ط (1997م)، [105ص ص].

ب -المجلات:

22. مجلة " المستقبل الإسلامي" شهرية تصدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، ع:38 ، محرم 1415هـ- يونية 1994م.

23. "المستقبل الإسلامي"،ع:56 ، ذو الحجة 1416هـ- مايو 1996م.

24. "المستقبل الإسلامي"،ع:59 ، ربيع الأول 1417هـ- يولية 1996م.

25. "المستقبل الإسلامي"،ع:77 ، رمضان 1418هـ- يناير 1998م.

26. "المستقبل الإسلامي"،ع:84 ، ربيع الآخر 1419هـ- أغسطس 1998م.

27. "المجلة العربية " ، ثقافية شهرية ، الرياض، ع:96 ، س:9 محرم 1406هـ-تشرين أول (أكتوبر) 1985م.

28. مجلة "الحرس" ، شهرية ، الرياض ، ع:137 ، س:24 ، رمضان 1413هـ ، مارس 1993م.

29. مجلة " الإصلاح" ، أسبوعية ، دبي (إ.ع.م)، ع: (100) ، رمضان 1406هـ- مايو 1986م.

30. مجلة " الإصلاح" ، أسبوعية ، دبي ، ع: (245) ، ذو القعدة1413 هـ-29 أبريل 1993.

31. مجلة "كشمير المسلمة" ،ع: (60) ، س :5، ذو الحجة 1417هـ -ابريل 1997م.

32. مجلة "التوحيد" شهرية ، تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية ، القاهرة ، ع: 5 ، س:23 ، جمادى الأولى 1415هـ.

33. مجلة "التوحيد" شهرية ، القاهرة ، س:24 ، ع:12 ذو الحجة 1416 هـ.

34. مجلة "التوحيد" شهرية ، القاهرة ، س:26 ، ع:7 رجب 1418هـ.

35. مجلة "التوحيد" شهرية ، القاهرة ، س:26 ، ع:8 شعبان 1418هـ.

36. مجلة "التوحيد" شهرية ، القاهرة ، س:26 ، ع:12 ذو الحجة 1418هـ.

37. مجلة "التوحيد" شهرية ، القاهرة ، س:27 ، ع:3 ربيع الأول 1419هـ.

38. مجلة " الأزهر" ، شهرية تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة ، س:61 ، ج:9 ، رمضان 1409هـ- ابريل 1989م.

39. مجلة "الشهيد" ، نصف شهرية ، س:11، ع: 205، الأربعاء 4 محرم 1409هـ 1988/8/17م.

40. مجلة " البلاد" ، أسبوعية تصدر عن شركة الوحدة الإسلامية بيروت ، س: 9 ، ع :426 ، السبت ذو القعدة 1419هـ – 27 شباط (فبراير) 1999م.

جـ) الصحف:

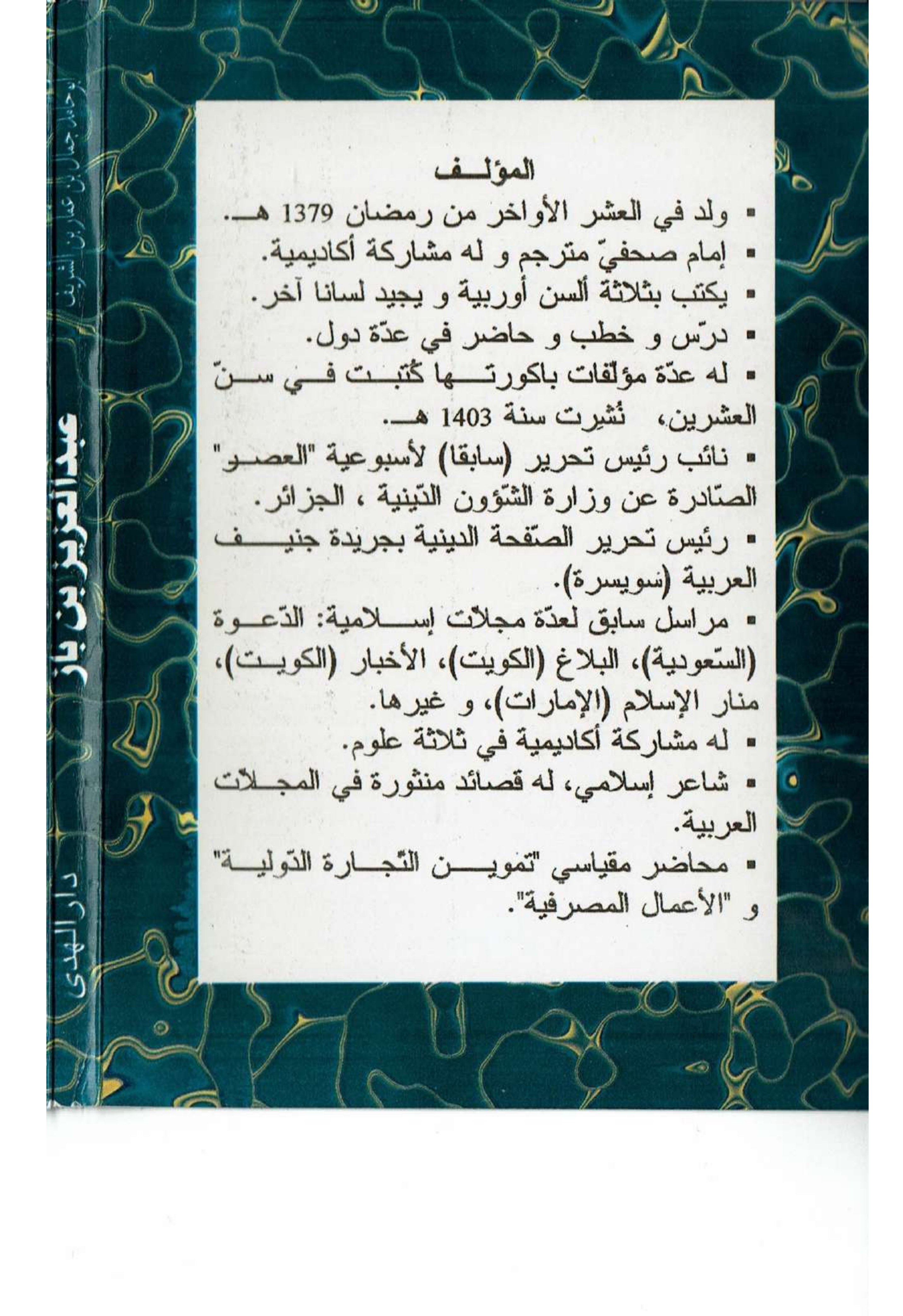
41. صحيفة " عكاظ" ، يومية ، السعودية ، س: 30، ع: 8683 الأحد 27 رمضان 1410هـ الموافق 22 إبريل 1990م (2/الثور/1468هـ ش).

42. صحيفة "عكاظ" س: 30 ، ع :8691 ، السبت 10 شوال 1410هـ، الموافق5 مايو 1990م (15/الثور/1468هـ ش).

43. صحيفة "عكاظ" س: 30 ، ع :8692 ، الأحد 11 شوال 1410هـ ، الموافق6 مايو1990 م (16 /الثور/1468هـ ش).

44. صحيفة "عكاظ" س: 30 ، ع :8694 ، الثلاثاء 13 شوال 1410هـ ، الموافق 8مايو1990م (18 / الثور/1368هـ ش).

الفهرس



عبد العزيز بن باز

دار الهدى

المؤلــف

- ولد في العشر الأواخر من رمضان 1379 هـــ.
- إمام صحفيّ مترجم و له مشاركة أكاديمية.
- يكتب بثلاثة ألسن أوربية و يجيد لسانا آخر.
- درّس و خطب و حاضر في عدّة دول.
- له عدّة مؤلّفات باكورتــــها كُتبــت فـــي ســنّ العشرين، نُشِرت سنة 1403 هـــ.
- نائب رئيس تحرير (سابقا) لأسبوعية "العصـــو" الصّادرة عن وزارة الشّؤون الدّينية ، الجزائر.
- رئيس تحرير الصّفحة الدينية بجريدة جنيــــف العربية (سويسرة).
- مراسل سابق لعدّة مجلاّت إســــلامية: الدّعــوة (السّعودية)، البلاغ (الكويت)، الأخبار (الكويــت)، منار الإسلام (الإمارات)، و غيرها.
- له مشاركة أكاديمية في ثلاثة علوم.
- شاعر إسلامي، له قصائد منثورة في المجـلاّت العربية.
- محاضر مقياسي "تمويــــن التّجــارة الدّوليــة" و "الأعمال المصرفية".